الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي صالحي أحمد - النعامة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

بعنوان:

# اللغة العربية وفوضى الاستعمال اللغوي

## - دراسة تحليلية للغة الإشهار والإعلانات-

- ميدان: اللغة والأدب العربي - شعبة: دراسات لغوية - تخصص: لسانيات عربية

*إشراف الأستاذة:

د. إيمان جباري

*إعداد الطالبتين:

- نواري يمينة

- طيبي فضية

الموسم الجامعي:

2020-2019 / 1441-1440

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

قـــــــــــال تعالـــــــى:

سورة المجادلة – الآية: 11

# مقدمة عامة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين، أمَّا بعد؛

تعد أية لغة وسيلة للتواصل، ورافد من روافد نقل أفكار وثقافات الشعوب، فهي المرآة التي تعكس مظاهر التغيير والتحول في المجتمع، تحضرا كان أو تخلفا، فهي بذلك تعبر عن النشاط الإنساني الفكري العلمي والاجتماعي، وهذا ما يدل على أن اللغة من كيانه فلا إنسانية بدون لغة، فقد اهتم بها الإنسان وطورها لتصبح قادرة على استقبال كل جديد.

تعاني اللغة العربية من مشكلة في بعض وسائل الإعلام تتمثل في التلوث اللغوي، من استعمال العامية، واللغات الأجنبية وأخطاء بكل مستوياتها فنجد الإعلام قد فسح مجالا واسعا للهجات المحلية التي تتداخل فيها عدة لغات بطريقة فوضوية، وذلك على حساب اللغة العربية الفصحى، زيادة على ذلك ارتكاب أخطاء لغوية فادحة في حق العربية، وهو لا يبالي ما يكون موقعها في نفوس سامعيها، كونه يحظى بإقبال كبير من قبل الجمهور ذلك أنه يلبي رغبات المتلقي وحاجياته المختلفة، كالإطلاع على كل جديد، من أحداث في المناطق المختلفة، والتدقيق اللغوي، فلغة الإعلام جديرة بالاهتمام، فمن خلالها يتم التواصل بين أفراد المجتمع.

ومن بين وسائل الإعلام التي تبقى بعيدة كل البعد عن تحقيق ما يطمح إليه خبراء العربية، خاصة في زمن العولمة التي أفسدت هويتنا نجد "الإشهار والإعلانات". فإشكالية توظيف العربية الفصحى في الإشهار والإعلان يعد مأزقا لغويا كبيرا في ظل استخدام اللغات الأجنبية واللهجات العامية، دون رقيب يحمي اللغة من التشويه الذي لحق لغتنا.

ولقد ارتأينا في بحثنا هذا بموضوع له صلة وثيقة بين الجانب الاجتماعي والجانب اللغوي السائد في المجتمع العربي، وبهذا جاء بحثنا موسوما بـ:

اللغة العربية وفوضى الاستعمال اللغوي، وهذا وقد سعينا من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة عن الإشكال الموالي:

ما السبيل للارتقاء باللغة العربية والتقليل من أخطاءها اللغوية؟

ويندرج تحت هذا الإشكال جملة من التساؤلات أبرزها:

- ما علاقة اللغة بالإعلام؟.

- ما الإشكالية التي باتت تهدد توظيف اللغة العربية بشكل سليم في الإشهارات والإعلانات؟.
- ما الحلول المقترحة؟.

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى معالجة هذا الموضوع، فاختلفت ما بين موضوعية وذاتية:

**أولا: موضوعية:**

- قابلية الموضوع للدراسة.
- الرغبة في التوسع أكثر في ظاهرة التلوث اللغوي أو فوضى الاستعمال اللغوي التي أصبحت تهدد اللغة العربية.

**ثانيا: الذاتية:**

- شعورنا بخطورة الوضع الراهن الذي آلت إليه اللغة العربية بسبب وسائل الإعلام والاتصال.
- اختيارنا لوسيلة الإشهار والإعلان، رغبة منا لمعرفة مدى تأثيرها وخطورتها على العربية الفصحى.

وتسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- إبراز مظاهر تأثير الإعلام في اللغة العربية وفي الكتابة العربية.
- إيضاح أبرز التحديات التي تواجه العربية في عصر الإعلام.
- وضع تصور مقترح لمواجهة التأثيرات السلبية للإعلام بصفة عامة، والإشهار بصفة خاصة، على الكتابة العربية.
- رصد واقع استعمال العربية الفصحى كتابة وخطابا في لغة الإشهار والإعلان.

ولتسليط الضوء على مختلف الجوانب لهذه الظاهرة تم تقسيم بحثنا على مقدمة، ثم مدخل، وفصلين ثم خاتمة، وقد كان المدخل بعنوان نشأة اللغة ثم الفصل الأول بعنوان اللغة العربية والوسائل الإعلامية حيث تناولنا فيه أهمية اللغة العربية وخصائصها، ثم عرجنا إلى اللغة العربية والإعلام لبيان علاقة الإعلام ووسائله بالعربية، ثم عرضنا مظاهر الصراع اللغوي في وسائل الإعلام ومستويات لغة الإعلام. أما الفصل الثاني فكان فصل تطبيقي حول اللغة العربية في الإشهار والإعلان كونهما أهم وسائل الإعلام، حيث انصبت دراستنا في هذا الفصل على تحليل محتوى اللغة العربية المكتوبة

في اللافتات الإشهارية والإعلانية، وإعلانات الهاتف المحمول، إضافة إلى بعض الومضات الإشهارية التلفزيونية لمعرفة كيفية استعمال العربية فيها، ثم قمنا بتحليل النتائج التي وصلنا إليها إضافة إلى بعض الحلول المقترحة، وأخيرا تأتي الخاتمة على شكل حوصلة للبحث.

- أما عن المنهج الذي اعتمدناه فهو المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على الملاحظة لإجراء التحليل.

وقد استقينا مادتنا المعرفية من مجموعة مصادر ومراجع أبرزها:

- في الأمن اللغوي لصالح بلعيد.
- تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري لمحمد بوهادي.
- أنماط الخطابات الإشهارية في الصحافة المكتوبة لحليم نور الدين.
- صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع المتخصصة التي تخدم الموضوع.

أما الدراسات السابقة التي تناولت موضوع بحثنا فهي كثيرة، ليس بنفس العنوان ولكن في نفس السياق، فقد عالجه العديد من الباحثين والدارسين كل حسب منهجه في الدراسة وطريقة التعامل مع هذه الظاهرة، ونحن بدورنا نواصل رحلة البحث أملا في الإفادة والاستفادة.

وفي الختام الشكر أولا لله عز وجل، الذي وهبنا القدرة على إتمام هذا العمل الذي لا يخلو طبعا من النقص أو الهفوات، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة"جبّاري إيمان" التي كانت نعم المشرفة، و خير معين لنا، جعل الله أعمالها في ميزان حسناتها وأدامها الله فخرا للعلم والمعرفة، وإلى كل من ساعدنا ولو بقليل على إتمام هذا البحث.

وإن أصبنا فهذا بفضل الله عز وجل، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

**25 أوت 2020 - نواري يمينة - طيبي فضية-**

# * المدخـــــل:

## نشأة اللغة

*** توطئة:**

لقد خصّ الله عزّ وجلّ الإنسان بنعمة العقل و مدّه بقدرة التّعبير عن كلّ احتياجاته بذلك قد مكّنه من السيّطرة على إدارة الحياة و تطوّرها لبلوغ هدفه و تلبية حاجاته، وهذا كلّه عن طريق اللّغة.

وقد اختلف الباحثون والعلماء والمفكّرون قديمًا وحديثًا حول نشأتها، حيث كانت لهم اتّجاهات وآراء مختلفة في هذا الشّأن، وقبل أن نشرع في الحديث حول نشأة اللّغة، وتحديد مفهومها،لابدّ لنا من تقديم مفهوم لهذه الأخيرة، فقد تراكمت المفاهيم وتعددت التعريفات حولها ولكنّها تصبّ في نفس المعنى.

فاللّغة مظهر من مظاهر السّلوك البشري، وهي نظام اتّصال بين الأفراد والجماعات، فبها يتم تبادل الأفكار و المعلومات ومن خلالها يتم توارث الخبرات من جيل إلى جيل، و من مجتمع إلى مجتمع، "فهيّ ظاهرة اجتماعيّة تتكوّن من مصطلحات صوتيّة تعارف عليها النّاس، واستعملوها للتّواصل فيما بينهم، و إنّ لهذه المصطلحات دلالات أو معاني، وإن هذه المعاني تسبق الألفاظ فمن أجلها وضعت الألفاظ ، وهذا يعني أن تكون المعاني موجودة مع الوجود، أما الألفاظ فتكتسب و تستعمل للتّعبير عن تلك المعاني، وبناءاً على ذلك فإنّ لكلّ شيء محسوس لفظ يدلّ عليه، ولكلّ فكرة ألفاظ تعبّر عنها "[1].

ومن بين التّعريفات المتراكمة للّغة نجد تعريف ابن جنّي المتوفّى (392هـ) بعبارته: "حد اللغة أصوات بها كل قول عن أعراضهم"[2].

ويذكر محمود فهمي حجازي أنّ تعريف ابن جنّي اللّغة يتضمّن العناصر الأساسيّة لتعريف اللّغة، ويتّفق مع كثير من التّعريفات الحديثة للغة، فهو يوضّح الطبيعة الصوتية للّغة أنّ ويؤكّد على أنّ اللغة أصوات، وهو بهذا يستعبد الخطأ الشائع الذي يتوهّم أنّ اللّغة في جوهرها ظاهرة مكتوبة، و يوضّح ابن جني طبيعة اللغة من جانب ووظيفتها من الجانب الأخر.[3]

[1]- اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، محسن على عطية، ص15.

[2]- الخصائص، ابن جني ص 5.

[3]- ينظر:مدخل إلى علم اللّغة،محمود فهمي حجازي،ص10.

فتعريف ابن جنّي للغة يعدّ من أدق التعريفات، ذلك أنه يرى لكلّ قوم لغتهم التي يعبرون بها عن أراضهم، وهذا ما جعله يؤكد على الجانب الصوتي لرّموز اللغوية، كما ذكرنا من قبل و يبين وظيفتها في نقل الأفكار بين البشر باختلاف لغاتهم.

ومن بين التعريفات للغة نجد أيضا:

سابير Sapri (1921 ص8) نقلاً عن جون ليونز: "اللغة هي على نحو محض طريقة بشرية و غير غريزية لنقل الأفكار والأحاسيس والرغبات بواسطة رمز تنتج طوعاً"[1].

يلاحظ على هذا التعريف مجموعة عيوب، "فمهما كان تفسيرنا للمصطلحات أفكار وأحاسيس ورغبات، فانه يبدو أن هناك الكثير مما يمكن نقله بواسطة اللغة وممّا لا يندرج تحت أي من هذه المصطلحات، كما أنت مصطلحات أفكار بشكل خاص غير دقيق ضمنيا."[2]

ونجد كذلك تعريف هول Hall في كتابة Essay on longuage(1968م-ص158) أنّ اللّغة هيّ: "نمط سلوك جماعي يقوم بنو البشر بواسطة الاتّصال و الّتفاعل مع بعضهم البعض برموز شفهيّة سمعيّة يستخدمونها بحكم العادة"[3].

ويقول بلوك وتريجر bloch and trager في كتابهما مختصر التحليل اللّغوي (1942:ص5):"اللّغة منظومة من الرّموز الصّوتيّة الاختيارية يمكن بواسطتها لجماعة اجتماعية أن تتعاون."[4]

في ضوء ما تقدّم يمكن القول: إنّ اللغة مظهر من مظاهر السلوك البشري أو هي نظام اتصال بين الأفراد و الجماعات فبها يتم تبادل الأفكار و المعلومات من خلالها يتم توارث الخبرات من جيل إلى جيل ومن مجتمع إلى مجتمع.

وبعد أن تطرقنا إلى بعض التعريفات للّغة نأتي إلى نشأتها ،حيث اختلف العلماء حولها كما ذكرنا من قبل، فتحديد ملامحها يقضي معرفة أصل نشأتها، ولقد كان للمفكرين آراء و اتجاهات حول ذلك ، فاختلفت مذاهبهم و تنوعهم آرائهم، وتحددت

[1]-اللّغة واللّغويّات، ترجمة محمّدالعناني،ص20.

[2] -اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، محسن عطيّة،ص17.

[3]-اللغة واللغويات، ترجمة محمد العناني،ص21.

[4]-اللغة واللغويات، ترجمة محمّد العناني،ص20.

الفرضيات التي تفسرّ نشأة اللغة وتوزعت بين ثلاث نظريات أو ما تسمى بالاتجاهات أيضا و هي كالآتي:

**1- الاتجاه التوقيفي:**[1]

يرى أصحاب هذه الاتجاه أنّ اللغة توقيفية، فهي عندهم وقف من الله تعالى ووحي منه علمها أدم أبا البشرية بدلالة قوله تعالى: وعلم آدم أبا البشرية بدلالة قوله تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (31) قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم).{البقرة الآية 31-32}.

واستنادا إلى ما جاء في الآيتين الكريمتين يرى أصحاب هذا الاتجاه أن اللغة هبة من الله للإنسان بما أتم خلقه، و أحسن تكوينه تكريماً له، وتفضيلا على غيره من المخلوقات. إذ قال تعالى: " ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا" {الاسراء70}.

ومن خلال علامات هذا التفضيل والتكريم بالفعل واللغة، يكتملا في هذه المخلوقات، فاللغة لازمة للإنسان العاقل بما يفكر ليحيا الحياة التي أرادها له الخالق تعالى.[2]

ويستدل أصحاب هذا الاتجاه على صحة ما ذهبوا إليه بقوله تعالى: " فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ" {سورة البقرة الآية37}.

حيث يرون أنّ في هذه الآية دليل واضح على معرفة آدم عليه السلام الكلام وإلا فكيف كان بمقدوره أن يتلقى كلمات من ربه دون معرفة للكلام.

إذا كان البيان في اللغة يعني الإفصاح عن الآراء و المشاعر و الأحاسيس فان الله تعالى هو الذي علم الإنسان البيان، إذا قال: " الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ" {سورة الرحمن الآية من 1 إلى 4}.

ومن خلال ما تقدم نجد أن أصحاب الاتجاه التوقيفي يذهبون إلى أن الله تعالى أوحى إلى الإنسان الأول و علمه أسماء الأشياء و ذلك بعدما علمه النطق، فاللغة عند أصحاب هذا الاتجاه هي اللغة التي تعلمها أدم من ربه وأهل الأرض، ذلك أنه أول ما

[1]- اللغة واللغويات، ترجمة محمد العناني، ص20.

[2]- ينظر اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، محسن عطيّة،ص81.

تكلم بها أول مخلوق بشري، فلغات العالم أو لغات الأمة حسب رأيهم ما هي إلا لهجات تفرعت من اللغة الأصلية، ودليلهم على ذلك قوله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ" {الروم الآية 22}.

وقد ذكر عبد الرحمن أنهم "يذهبون إلى أن اختلاف الألسن هو اختلاف اللهجات لا تعدد اللغات، لذلك فإنهم يرون أن اللغات في بداية نشأتها كانت أكثر تقارب بين الناس مما هي عليه."[1]

من أصحاب هذا الاتجاه من غير المسلمين في العصور القديمة الفيلسوف اليوناني هيراقليط (480هـ) و في العصور الحديثة نجد لامي و الفيلسوف و أبو لحسن، الشعري (ت 324 هـ) و أحمد بن فارس (ت395هـ) الذي يرى أن لغة العرب توقيفية.

**2-اتجاه المواضعة والإصلاح:**

ذهب أصحاب هذا الاتجاه أن اللغة ظهرت عن طريق محاكاة الإنسان للطبيعة أي محاكاته للأصوات الحيوانات و صوت الرياح و غيرها..، فيحدث أصوات يعبر بها معان معينة، حتى أصبحت هذه الأصوات عرفا بين مستخدميها ثم تطورت بالاكتساب و الوضع.

فهذا الاتجاه يقر بدوره أن اللغة ابتدعت واستحدثت بالوضع الاتفاق وارتجلت ألفاظها ارتجالا، ومال الكثير من العلماء والمفكرين نذكر ابن جني إذا رأى أن أصل اللغات كلها هو الأصوات المسموعة كدوي الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحيح الحمار، ونعيق الغراب، و نزيب الطبي و نحوها.

ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد ويرى أصحاب المذهب في تفسير نشأة اللغات مقبول، علما أن ابن حجي لم يستقر على رأي قاطع في أصل نشأة اللغة فهي في الوقت الذي يؤكد هذا الرأي ينقل رأي أبي علي أستاذه بأن اللغة هبة الله لبني البشر، وعلى مقبولية رأي بن جني يمكن الرد عليه بأن مثل هذه الأصوات التي يحاكيها الإنسان في الطبيعة لا تلاقى إلى سد حاجاته من المفردات التي تغطي كل ما يحتاج إليه للتعبير عن المفاهيم والأفكار التي يريد التعبير عنها.[2]

[1] - ينظر: اللغة العربية أصل اللغات كلها، عبد الرحمن البوريني،ص3.

[2] - ينظر: اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها،محسن عطيّة،ص19.

ومن أصحاب هذا الاتجاه نجد أيضا أرسطو إذا كان يرى أن اللغة من صنع الإنسان، وأنها نظام مكون من أسماء وأفعال وحروف.

3-**الاتجاه التوفيقي**:

حيث إنّ هذا الاتجاه جمع بين الاتجاهين السابقين فيوفق بينهما، "أذا يرى أصحابه أن اللغة الهام، والاصطلاح فيها متأخر.فهم يرون أن أصل اللغة الهام من الله تعالى ح صبه الإنسان من دون سواه إذ علمها أدم عليه السلام فنقلت عنه أبنائه، وهي بعد ذلك اصطلاح، ووضع فيها يستحدث بين الناس.

فاللغة من وجهة نظر أصحاب الاتجاه التوفيقي جذور ثابتة تتغذى منها سياق تتفرع منها أعضاء وأوراق وأشجار، وكل ما يتفرع عن السيقان موضوع لذلك فإن أصحاب هذا الرأي يرون أن اللغة نشأت من الإلهام أولا، ثم الاصطلاح والوضع الذي اقتضته الحاجة ثانيا."[1]

من خلال ما تقدم حول هذا الاتجاه ونفهم بأن اللغة قد نشأت مكتملة إلا ألفاظها أقل من الألفاظ التي تحتويها اللغة الحالية، ولكنها كانت تحوي على كلمات يمكن القول عنها أنها جذور اللغات في العصر الحديث، فظهور الكثير من المفردات ما هي إلا حاجة الإنسان إليها، و التي سميت بها الأشياء،فاللغة الأولى للإنسان كانت تشمل على أسماء المخلوقات(حيوانات، أشجار، كواكب...) فضلا عن كلمات يعبر بها عن علاقات بين الناس والربط بين الماضي والحاضر والمستقبل والتعبير عن الأفكار، بعد ذلك يتم الاصطلاح بالاتفاق بين الناس على وضع مفردات جديدة لما يستحدث مسميات في مجالات الحياة.

ومن هنا فإنه لا توجد نظرية واحدة يمكن أن تفسر نشأة اللغة الإنسانية وأن ثلاث نظريات متكاملة يمكن أن تفسر ذلك فالله سبحانه و تعالى أهل الإنسان وأعطاه القدرات الخاصة، فألهمه لكي ينطق و ينشئ اللغة وبهذه القدرة استطاع الإنسان الأول أن يضع كلماته وجمله الأولى، بالإضافة والملاحظة والتقليد لما يوجد له في الكون لما تقدم الإنسان وارتقى في التفكير، بدأ بوضع كلمات تجديده بالتواطؤ والاصطلاح الذي مازال مستمر إلى يومنا هذا بل إلى قيام الساعة.

[1] - اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها،محسن عطيّة،ص20.

خلاصة لما تقدم يمكن القول أن اللغة هي تلك الدوحة العظيمة الخالدة في بناء قضايا الفكر والمعرفة ما دامت تخضع في جميعها "لقانون السير والحركة والتغير والتحول، شأنها في ذلك شأن كل كائن حي فمن إعداد و نشأة إلى شخص وتكون ثم كامل ونضع"[1].وما دامت تقطع في كل عصر من عصورها أشواط ومراحل، وتجتاز هذه الأطوار بعد أن تتلقاها أفئدة المخلصين لها، ولا شك أن لكل عصر ألفاظا خاصة به، وتعبير تشيع فيه ودون غيره.

[1]- اللغة العربية، أحمد مذكور، ص 12.

# * الفصل الأول:

## اللغة العربية والوسائل الإعلامية

## المبحث الأول: اللغة العربية (أهميتها وخصائصها)

من الجدير بالذّكر أنّ اللّغة العربية أشرف لغة على وجه الأرض، كما أنها لغة أهل الجنّة، وكفاها فخراً أنّها لغة القرآن الكريم، فهي المدخل لفهم كتاب اللّه عزّ وجل وسنّة نبيّه(كتاب فصّلت آياته قرآنا عربيّا لقوم يعقلون.)(سورة فصلت الآية 3.).

حقًا لغة كل أمة هي" تاريخها و كيانها و حضارتها، هي شخصيّتها الواضحة التي يقف أمامها الباحثون طويلا ... ولغتنا العربية ولا ريب هي تراثنا وحضارتنا، وتاريخنا وهي كياننا القومي، بل هي أصول عقيدتنا وحياتنا الروحية الممكنة في أعماق جذورنا النّاطقة بأمجاد أمّتنا العربيّة."[1]

فاللغة العربية هي إحدى اللّغات السّامية منذ القدم، فهيّ لغة عالميّة يتكلّم بها المسلمون في مختلف مناطق العالم، فقد كان البلغاء و الفصحاء يتباهون بها. فما يمّيز هذه اللّغة عن غيرها من اللّغات هو الشّكل والتّنقيط والضّبط، وهو ما يدل على دقّتها وفصاحتها، فهي "إحدى اللغات القديمة التي عرفت باسم مجموعة اللغات السامية، وذلك نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام، الذي استقر هو وذريته في غرب أسيا و جنوبها حيث شبه الجريدة العربية. ومن هذه اللغات السامية الكنعانية، النبطيّة، البابلية، الحبشية. واستطاعت اللغة العربية أن تبقى، في حين لم يبقى من تلك اللغات إلا بعض الآثار المنحوتة على الصخور هنا وهناك"[2].

وقد قدّر لهذه اللغة أن تبلغ مجدها، حينما صارت هي لغة الإسلام فبها نزل القرآن الكريم، وهي لسان الرّسالة التي نزلت على سيّدنا محمد صلّ الله عليه وسلّم، فالعربيّة من أهمّ اللّغات التي يتحدّث بها فوق المنابر العالميّة.

ومن خصوصيّة العربيّة في بيانها و استقامتها، هي "أنّ القرآن الكريم كما نعلم هو معجزة التي أعطاها لسّيدنا محمد صلّ الله عليه و سلّم لتكون دليل على صدق نبوّته، وكانت اللّغة العربيّة هي ميدان الإعجاز."[3]

"قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا" {سورة الإسراء 88}، بل قل جعل الله التحدي ولو سورة من

[1] - دراسات في اللّغة العربية، محمّد أحمد ربيع ، محمّد عبد المنعم خفّاجي، ص20.

[2] - اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، ص1.

[3] - اللغة العربية أصل اللغات كلّها، عبد الرحمن البوريني، ص 22.

مثله لقوله تعالى:" وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ " {سورة البقرة 23} وقد قيل في لغة الضّاد[1]

إنَّ الّذي مَلأ اللُّغات محاسِنا جَعل الجمَال وسِرُّه في الضَّاد

وقِيل أيضا:

لغة إذا وقعت على أسماعنَا كانت لنا بردا على الأكباد

ستضلُّ رابطة تؤلف بيننا فهي الرّجاء لناطق بالضّاد

فاللّغة العربيّة كما يصّورها الشّعر والقرآن الكريم من أقدم اللّغات السّامية كما ذكرنا من قبل، وهي بذلك أتمّ اللغات وأكملها فهي" تمثل المركز الخامس بين اللغات العشرين التي تمثل القمة بالنسبة لعدد المتحدثين بها بوصفها اللغة الأولى."[2]

ولاشكّ أنّ لكلّ لغة خصائص تميّزها عن غيرها من اللّغات، وبهذا نجد أنّ للّغة العربيّة تتميّز بمجموعة من الخصائص قد لا تتوّفر في لغات أخرى، باعتبارها جزء من العقيدة الإسلاميّة، و من أبرز هذه الخصائص نذكر:

- تمتاز اللغة العربية في مجموع أصوات حروفها بسمة مدرجها الصوتي سعة تقابل أصوات الطبيعة في تنوعها و سمعها، و تمتاز من جهة أخرى يتوزعها في هذا المبرح توزعا عادلاً يؤدي إلى التوازن و الانسجام بين الأصوات.

- ثبات الحروف على مدى العصور والأجيال توفيراً للجهد ودلالة على الاتصال بين أجيال الأمة العربية وتعبيراً عن الثبات والخلود فيما لا يوجب تقلب الأيام و تبدل الحياة.[3]

أي إنّ اللغة العربية حافظت على مخارج أصواتها، وبقيت على طبيعتها وأكبر شاهد على ذلك القرآن الكريم دون منازع حيث أنه لا يوجد لغة من لغات العالم عرفت ثباتا في حروفها مثل العربية.

- الألفاظ في اللغة العربية لا تبدأ بساكن و قد حاولت اللغة العربية التغلب على هذه الظاهرة اللغوية بالإتيان بهمزة الوصل لتتحمل الحركة إذا كان الحرف الأول ساكنا،

[1] - في الأمن اللغوي، صالح بلعيد، ص 73.

[2] - دراسات في اللغة العربية، محمد أحمد ربيع ومحمد عبد المنعم خفاجي، ص 13.

[3] - ينظر:فقه اللغة و خصائص العربية، محمد المبارك، ص 250.

إضافة إلى أنه لا يجتمع ساكنان في لفظة واحدة ولا بين كلمتين متجاورتين كغيرها من اللغات الأخرى، وهذا كله من باب الميل إلى التخفيف.[1]

- الدقة في التّعبير عن المعنى المراد، ممّا يعني كثرة مفردات اللّغة العربّية و تنوّعها وتدرجّها في وصف المعاني، فالمعنى الواحد أو الفعل الواحد لشيء واحد تجد له أكثر من لفظ، فالسّيف و الأسد لكل منهما عديد من الأسماء، وكل اسم يدلّ على حالة خاصّة.

- الثّبات على الزّمن: إنّ ثبات اللّغة العربيّة على مدى هذه السنين الطّويلة و الممتدة عبر الزّمن يؤكّد تواصل الزّمن الثّقافي العربي، فنحن نقرأ أو نفهم ما كتب قبل ألف سنة.[2]

فخصائص اللّغة العربيّة كثيرة لا تعد ولا تحصى، "فلا تكاد تقف على خاصية من خصائص اللغة العربية حتى تشدك خاصية أخرى لها علاقة سابقتها فمن خصائصها الإضافية إلى ما رأينا فإن اللغة العربية تتمتع بإمكانية اتساع معجمها، فالمعنى الواحد وضعت له ألفاظ متعدد لتكبير وسائل التفاهم و حتى يجد المتكلم سهولة وعدم توقف أثناء الخطاب، فإذا غاب عنه لفظ كان بوسعه أن يأتي بمرادف إذا كان لا يستطيع النطق بكلمة كان كالألثغ لجأ إلى كلمة مرادفة لها، كما فعل واصل بن عطاء الذي لم يحسن النطق بالراء، فألقى خطبة بكاملها بدون أن يلجأ إلى الكلمات التي تحتوي على حرف الرّاء".[3]

ومن هذا المنطق نفهم بأنّ اللّغة العربيّة قد انفردت بخصائصها عن غيرها من اللّغات، فنجد أن اللّغات الأخرى كثيرة التغّير خلال العصور من حيث الأصوات وما شابه ذلك، لكن العربيّة لا ينطبق ذلك عليها لأنها لغة كتاب الله عزّ وجل أولا وقبل كل شيء، فلا يجوز أن نغيّر فيه حركة أو حرف، وثاني شيء أنّها تمثّل أصل العرب وهويته، وهنا يجب المحافظة عليها كحفظهم لمحارمهم و أنسابهم.

أمّا عن أهميّة اللّغة العربّية، نستطيع أن نلخّص الكلام ونقول: بما أنّ اللّغة العربيّة هي لغة الديّن الإسلامي، ولغة كتاب الله عزّ وجلّ، نجد أن أهميّتها تتجلّى في فهم النصوص القرآنيّة في الأمور التاليّة:

[1] - ينظر:اللغة العربية وقدرتها ومواكبة العصر، سعيد محمد الفيومي، ص 4.

[2] - اللغة العربية وقدرتها ومواكبة العصر، سعيد محمد الفيومي، ص 4.

[3] - تحديات اللغة العرب في المجتمع الجزائري، عابد محمد بوهاري، ص 100.

- الكتاب و السّنة عربيّان:[1]

فقرآن الكريم أنزله الله تبارك و تعالى بلغة العرب، قال الله عزّ وجلّ " إِنَّه لَتَنزِيْل رَبّ العَالَمِين"(192) نَزَل بِه الروح الأمين(193)على قَلْبكَ لِتَكُون منَ المُنذِرين(194) بِلسَان عَرَبِي مبينْ(195)" {سورة الشعراء من الآية 192 إلى 195}.

فالرّسول صلى الله عليه و سلّم نزل عليه القرآن، و فسره بقوله وعمله وبيّنه بسيرته من أصل العرب و خلصهم، و هو ذو لسان عربي فصيح.

- إنّ معاني كتاب الله موافقة لمعاني كلام العرب و ظاهره ملائم لنظام لكلام العرب.

ففي القرآن من الإيجاز و الاختصار و العام و الخاص، و الاجتراء بالإخفاء من الإظهار كما في كلام العرب.

- إذا علم ذلك فإن فهم مراد الله و رسوله صلى الله عليه و سلم متوقف على فهم لغة العرب و معرفة علومها، فعلى كلّ مسلم أيتعلم هذه اللغة ما يقيم به دينه و يصلح آخرته.

**وقال الشافعي رحمه الله**:" على كل مسلم أن يتعلم من لسان عربي ما بلغه جهده، حتى يشهد به أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمدا عبده ورسوله ويتلو به كتاب الله"[2].

فمعرفة اللغة العربية و تعليمها فرض على كل مسلم، وذلك لفهم كتاب الله عزّ وجلّ بطريقة صحيحة دون الإخلال بالمعنى.

حيث قال ابن تميمية رحمه الله في هذا الصدد:" فإن اللسان العربي شعار الإسلام وأهله، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون"[3]

**وقال أيضاً**: " ومازال السّلف يكرهون تغير شعائر العرب حتى في المعاملات و هو التكلم بغير العربية إلا لحاجة".[4]

فقد شرفت اللغة العربية بكونها "اللغة التي أنزل الله بها القرآن الكريم على رسول محمد صلى الله عليه و سلم، وقد ساهمت هذه اللغة بنصيب وافر في الحضارة الإسلامية واتسعت بعد ذلك لكل أنواع العلوم و أصبحت فيما بعد وسيلة التفاهم و

[1] -ينظر:اللغة العربية ومكانتها العلميّة في فهم القرآن الكريم وتفسيره، طاهر محموديعقوب، مجلّة القسم العربية جامعو بنجاب، العدد 23، ص51.

[2] - تحديات اللغة العربية في مجتمع الجزائري عابد محمد بوهادي ص 51.

[3] -تحدّيات اللّغة العربية في المجتمع الجزائري، عابد محمّد، ص118

[4] - تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري عابد محمد بوهادي ص 118.

التخاطب لدى كثير من الشعوب التي دخلت في الإسلام وأصبحت صورة من صور الحضارة."[1]

وفي ضوء ما سبق تتضح لنا مكانة اللغة العربية سواء في القديم أوفي وقتنا الحالي، "فلا يخفي على أحد أن اللغة العربية من أمتن اللغات تركيبا، وأوضح بيانا، وأعذب مذاقاً عند أهلها"[2]، فمكانتها تكمن في اهتمام أولى الأمر بها و علوِّ شأنها عندهم، و نجد أيضا المحدثين الذين ليسوا بأقل حماس من غيرهم في الاهتمام بلغتهم التي تعتبر هويتهم و أصلهم الذي لا يستطيعون التخلي عنه، فاللغة العربية بالنسبة لهم لغة عالمية، دقيقة التعبير فقد قدر لهذه اللغة أن تستثمرّ و هي يذلك لغة القرآن الكريم و لغة التراث الإسلامي، و هذا ما يميزها عن غيرها من سائل اللغات، فقد تضمنت على سمات فريدة و خصائص عديدة أهلتها وضحتها القوّة للبقاء و مقاومة التعبير الذي يطرأ عليها خصائص في وقتها الحالي، وذلك لعدّة أسباب.

وما جعلنا نؤكد أهمية العربية في القرآن الكريم و فهم نصوصه هو انتشار اللحن و التهجين في مجالات عدة كالإعلام مثلا، فمن المؤسف أن نجد الإعلام الذي يمس لغتنا العربية ويخل ببينتها هو الإعلام العربي، فما يعرف عن الإعلام أنه المؤسسة التي نسعى إلى نشر اللغة العربية وتقديمها على أحسن وجه و لكن ما نراه في وقتنا الحالي عكس ذلك، فقد أصبح الإعلام وسائله مشبع بالأخطاء، اللغوية والعامية خاصة، فهذا الأخير أصبح يمثل شبح بالنسبة اللغة الضاد، و يهددّ مكانتها بين لغات العالم، باعتباره محك استقطاب المجتمعات بل العالم بأسره.

[1]- اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات الترجمة وآثارها، حنان قرقوتي، ص15.

[2]- خصائص العربية وطرائق تدريسها، معروف، ص38.

## المبحث الثاني: اللّغة العربية والإعلام

اللغة العربية" نظام من الرّموز الصوتية، و تكمن قيمة أي رمز في الاتفاق عليه بين الأطراف التي تتعامل به، وقيمة الرمز اللغوي تقوم على علاقة بين، متحدّث أو كاتب هو المؤثر و المخاطب أو قارئ هو المتلقي، و اللغة وسيلة التعامل ونقل الفكر بين المؤثر و المتلقيّ."[1]

فقد حظيت هذه الأخيرة بالأهمية، الكبرى في المجتمع، وذلك للدّور الذي تمارسه في التواصل الاجتماعي، فهي عالم واسع يمارس فيه الأفراد حرية التعبير، حيث أن كل تغير أو تطور يحدث في المجتمع، يعطي صداه من خلال مؤسسة اللغة، ذلك أنها الناطق الرسمي للمجتمع، والمهتم الأوّل بتغيراته و تطوراته هذا ما جعل اللغات تصنف ضمن أصدق سجّل لتدوين تطور تاريخ الشعوب.

فاللغة كما ذكر من قبل تعتبر أداة تواصل، وهي التي تمدّ الإنسان القادر على الإبداع، وبالتالي اللغة جزء من هويّته أو هي هويته في حد ذاتها.

وبما أنّ العربية أصدق شاهد على التطور الحاصل و الانعكاس الذي يشهده المجتمع، فهي أولى من غيرها في العناية و الاهتمام، ذلك أنّها حاملة لكلام الله عزّ وجلّ، وهي لغة الدين، إضافة ذلك العربية هوية المجتمع العربي الإسلامي، ولهذا لابدّ من العناية بها، و مراعاتها من حيث التطوّر حتى تكون على أتم الاستعداد لتحديات التي يمر بها المجتمع أو العالم بأكمله.

ومن هذا المنطلق تظهر لنا الأهمية الكبرى للّغة العربيّة في الإعلام بصفة عامة:

فالإعلام سلاح ذو حدّين، "فإذا كان بالمستوي المطلوب لغة و أداء، أصبح مدرسة لتعليم اللغة، وهذا يعني أنْ وسائل الإعلام قادرة على تربية الملكات اللغوية ورعايتها و تنميتها، مما ينعكس إيجابا على الإعلام نفسه، أمّا إذا تردّى الإعلام إلى مستوى من الإسفاف فإن ذلك نذير شؤم على تحوّله إلى مستنقع آسن، يوشك أن يطال المجتمع بأسره ولا تسلم اللغة العربية كم عواقبه المؤذية."[2]

[1]- علم الغة العربية (مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث و اللغات محمود فهمي حجازي)، ص10.

[2]- واقع استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية العربية، سلمى حميدان، سلطان بلغيث العدد36، ص34

وهذا ما يؤدي إلى ترك اللغة، وبالتالي دخول لغات و ثقافات أجنبية ذلك لملء الفراغ اللغوي والثقافي الذي ترتب عن طريق إهمال اللغة.

فلغة الإعلام كما قال عنها عبد العزيز شرف(1985): " لغة الإعلام هي لغة الحضارة ... وقد كان طبيعيا أن يسعى الإعلام للاستفادة من مزايا اللغة العربية حضاريا، ويحقق التحول العظيم بتطبيق المسافة بين لغة الخطاب و لغة الكتابة، و يفتح الطريق أمام اللغة الفصحى لتتسرّب إلى كل مكان، وليكون لها التعبير الإعلامي سلطان، ، واللغة وسيلة الإعلام أو منهج الذي تنقل به الرّسالة من المرسل إلى المستقبل، فاللغة اللسانية و الإشارات و الصور و السينما كلها وسائل لنقل الرسالة".[1]

من خلال المفهوم الذي قدّمه عبد العزيز شرف حول لغة الإعلام نفهم أنّ الإعلام هو وسيلة تعبر عن عقلية الجماهير، وهو من بين أهم المؤسسات التي تسعى إلى نقل الثقافة العربية فأغلب مصادر نشر الثقافة أصبحت بحوزة الإعلام طبعا.

ولكن "من المؤلم حقا، أن بعض وسائل الإعلام على اختلاف تنوعها تنشر فيها تنشر لغة العامّة و الخطأ اللغوي، وترسّخه فيتأثر بها بحكم انتشارها الواسع، عشرات الملايين من المتعلمين و غيرهم وقد يتخذونها قدوة لهم، علما بأن القائمين على هذه الوسائل وبخاصة بعض المراسلين غير المؤهلين التأهيل الكافي لهذه المهمة"[2].

وما يوضّح لنا ذلك هو الوقوع في أخطاء لغوية فادحة، والتي قامت وسائل الإعلام بمختلف أنواعها بنشرها، هذا ما أدّى إلى مواكبة الأجيال النّاشئة لعصر غير سليم لغوياً، وفي هذا الصدد نذكر قول محمد خير الحلواني:" إذا كانت لغة من يتولّى التعليم و الإعلام ليست عربة الوجه في غير جانب من جوانبها، فما حال من يتلقى هذه اللغة عن ضعفة لا يتجاوز معجمها اللفظي ألفاظاً لا يتجاوزونها في العبارة عن أغراضهم، لا يراعون فيما يقولون قواعد اللغة و أساليبها"[3].

فاللّغة تكتسب عن طريق السّماع أكثر من كتسابها بالقاعدة، لذلك ينبغي أن يتولّى الإعلام إلا من سَلِمتْ لغته وكان مؤهلا لمهمة، وهذا يقتضي مراعاة معايير وشروط

[1] -اللغة الإعلامية –المفاهيم-الأسس-التطبيقات-سامي الشرف.أيمن منصور نداء مداخلات تكنولوجية التعليم، مصطفى عبد السميع ، منى محمد الجزائر ص35.

[2] - تحديّات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، عابد محمّد بوهادي، ص59.

[3] -تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، عابد محمد بوهادي، ص59.

يجب توفرها فمن يختار الالتحاق بأجهزة الإعلام حتى يتسنى لهذه الأخيرة الإطلاع بالمهنة التي تكفل اللغة حياتها و تسعى إلى استرجاع مكانتها.

فالتعامل مع لغة الإعلام ليس بالأمر الهين، فبها تقاس مكانة اللغة العربية، ولهذا يجب على الإعلام أن يعتمد على من سلمت لغته من الأخطاء، و أن يكون كُفئا بمهمته الإعلامية، وذلك لاسترجاع مكانة اللغة.

ولا يمكن للغة العربية أن تسترجع مكانتها "إلا بنهضة أبنائها وخدمتهم بها، علما أن خدمة العربية هي خدمة القرآن و لو من وجه بعيد. وإن السّلف الصالح ما قصّروا في خدمتها حيث جاهدوا بالجهد و المال والوقت لخدمة لغة القرآن ، عكفوا على تعليمها لما لها من مكانة مقدسة في نفوسهم، غاروا عليها ، وغاروا على بيانها المعجز أن تدنسه عجمة الأعجم و لوثة الإفرنج فقضوا سين حياتهم في تقعيدها و إشادة أركانها و رسم أوضاعها"[1].

فهل يمكن لوسائل الإعلام باختلاف أنواعها القيام بهذه المهمة أي استرجاع مكانة اللغة العربية؟.

إنّ اللغة من "أهم مؤسسات كل أمة، ولغتنا العربية فيها مقدساتنا وتراثنا العظيم و تاريخنا.....وعلينا أن نرعاها، و نسعى دائما إلى تحديثها، و تبسيط صعابها، والارتقاء بها لأنها أقوى الروابط...فهي توحّد الفكر و العاطفة و الثقافة و التاريخ، وهي دعامة المستقبل الواحد و المصير المشترك"[2].

وأنّه و مما لا شك فيه أن" الإعلام المعاصر من أهم عوامل التطور اللغوي... أيضاً أن التزام القائمين على الإعلام بقواعد الدقة، من شأنها أن يضبط هذا التطور وأن يضعه في مجراه فيصبح مثل النخر تدفّقا و نماءً."[3]

ومن هذا نفهم أن استخدام اللغة في الإعلام قد ينتج عنه عدّة آثار، إما أن تكون هذه الآثار سلبية أو ايجابية، فاللغة تؤثر في مستعمليها تأثير لا حدود له، وهذا ما يوجب على الإعلام بكافة وسائله استعمال الدوق اللغوي و الألفاظ اللغوية السليمة، التي قد تبدو ثقيلة في بعض الأحيان، ولكن مع مرور الوقت تصبح مقبولة و شائعة.

---

[1]- تحديات اللغة العربية في مجتمع الجزائري، عابد محمد بوهادي، ص54.

[2] - اللغة العربية في الإعلام بين الواقع والمأمول، محمد ألوف وعطيطو أحمد، ص 39.

[3]- اللغة العربية في الإعلام بين الواقع و المأمول، محمد ألوف و عطيطو أحمد ص39.

فوسائل الإعلام "تعادل المدرسة بالنسبة الأعداد لا حصر لها من الرجال والنساء الذين حرموا من التعليم، حتى ولو لم يستطيعوا أن يحصلوا منها على العناصر التي يتسم مغزاها بأقل قدر من الثراء، ومضمونها بأكبر قدر من البساطة."[1]

واستخدام اللغة العربية في الإعلام يعد من أنجح الوسائل لتأكيد الهوية العربية، فهي من أهم المقومات التي تبين انتماء الإنسان إلى جماعة أو مجتمع معين، إضافة إلى ذلك فإنها تسير عملية اكتساب المعارف.

لذلك فإن "لغة الإعلام يمكنها أن تحقق أهداف عدّة و أن تحدث أثار جمة.... ومن أجل ذلك يجب أن ترتبط السياسات اللغوية لوسائل الإعلام الوطنية بخدمة قضايا الهوية، و تأكيد الذات اللغوي و توسيع نطاق استخدام العربية وفق الرؤية التي مفادها أن اللغة هي مطبة للأفكار، و أسلوب هام في التفكير و التصور."[2]

ولكن إذا أهمل الإعلام أداءه الصحيح و السليم للغة العربية، فإنها تصل إلى قمة الانهيار، ولا ننكر الدور الذي يلعبه الإعلام في التأثير في الجماهير سواء سلبيا أو إيجابيا.

فالإعلام "بإمكانه أن يكون علامة إيجابية، كما بإمكانه أن يكون علامة سلبية في موضوع نشر اللغة العربية و تحتوي اللغة العربية وتعليمية استخدامات كلغة مبسطة يفهمها الجميع بما في ذلك حدّ بعيد الجمهور الواسع من الشعوب العربية. من حسن الحظ أن هذه اللغو أصبحت شائعة و متداولة في كل أنحاء الوطن العربي من المحيط إلى الخليج، وقد كان لهذه اللغة تأثيرها الفعال في الاندماج الثقافي العربي و تعميم الثقافة و تيسير سبل الفهم العام في البلدان العربية ناهيك عما أمدت به وسائل الإعلام. وخصوصا اللغة العربية الكثير من الألفاظ و العبارات و التراكيب الجديدة المولودة، و كثير منها مترجمة عن لسان الأجنبي."[3]

فايجابيات الإعلام التي ترجع بالنفع علة اللغة العربية كثيرة، ولكن تقابلها عدة سلبيات كذالك، التي تمس مكانة اللغة العربية، التي لغة الدين الإسلامي، ولغة كتاب الله عزّ و جلّ قبل كل شيء فقد أصبحت أمام تحدّي مصدره الإعلام طبعاً.

[1]- الارتقاء بالعربية في وسائل الأعلام ، نور الدين بليبل ص 138.

[2]- الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، نور الدين بليبل ص 139.

[3]-اللغة العربية والإعلام(أزمة اللغة العربية ووسائل الإعلام)، حسين العابد، ص 98.

والعربية رهن استعمالنا لها باعتبارنا أبناء هذه اللغة، ولابدّ من النهوض بها وتوليها بالتطور والتحديث، فهي مثلها مثل الإنسان، تحتاج إلى من يرعها ويحميها من جميع ما يهدد حياتها، ولكن من المؤسف حقا أن ترى لغتها تغرق في بحر من الأخطاء و الاستعمال الذي ينقص من مكانتها و قيمتها، و الجدير بذكر هو أنّ الخطر الذي يهدد العربية هو الإعلام ذاته الذي يعتبر أهم المؤسسات التي تسعى إلى نشر الثقافة العربية كما ذكر من قبل، فنحن لا ننكر فضل الإعلام على العربية، ولكن ما نراه من تراجع وتدهور في لغتنا، يجعل للإعلام يد في ذلك.

وسلبيا، " قد لعب الإعلام الالكتروني وشبكة الانترنت دوراً مهماً، إذ ساعدت على دخول من المصطلحات و الكلمات الأجنبية لا يستهان بها في التداول. كما أنها ساعدت على نشر الأخطاء في النحو والاستهانة بقواعد اللغة وفي بعض الأحيان ساعدت في نشر أخطاء و انحرافات لغوية في مجالات أخرى كتراكيب وطريقة التعبير ويرصد المتابعون شيوع الأخطاء اللغوية وسهولة مزج العامية بالفصحى، وشيوع استعمال الألفاظ الأجنبية عن طريق الترجمة الحرفية، من غير ضرورة ملحّة ولعلّ أبرز مظاهر ذلك ترجمة مصطلحات وطريقة التعبير الموجودة في لغات أجنبية حيّة كالانجليزية و الفرنسية ونشرها في الاستخدام. أضف إلى ذلك أن للإعلام وشبكات الأنترنت تأثير سلبي على اللغة العربية. في ظلّ زحف طوفان المعلومات و الخطر المفترض للعولمة، والصّراع الحاصل حاليًّا بين اللّغات العلمّية من أجل البقاء، و تصادم بين اللّغات القويّة واللّغات الضعيفة المهدّدة بالاندثار حسب رأي نظريّة القوي يأكل الضعيف، أوالبقاء سوى للقوى من اللّغات."[1]

فاللّغة نستمّد قوّتها من أهلها طبعًا، وتتطوّر وتزدهر بقدر تطور الأمّة التي تنتمي إليها، وأفضل ما قيل في هذا هو أن قتل الفكر أشد من قتل الجسد.

[1]- أزمة اللغة العربية ووسائل الإعلام حسين العابدي، اللغة العربية و العلام ص 99.

## المبحث الثالث: مظاهر الصراع اللّغوي في وسائل الإعلام ومستويات لغة الإعلام.

رأينا من بين التحدّيات التي تواجهها اللّغة العربية ما جاء باسم الإعلام وكل ما تدرّج تحته من مختلف الوسائل، و نحن لا ننكر التطوّر الذي قدمه هذا الأخير للغتنا ومحافظته على مكانتها و ترقيتها و نشرها في مختلف أقطار العالم، لكنّنا لا نرضى بأن يحط من قيمة هذه اللّغة المقدّسة كونها لغة كتاب الله عزّ وجلّ، ففي الأخير تبقى لغة ديننا الحنيف وهويتنا وثقافتنا.

تعيش اللغة العربية الفصحى في العالم العربي "أوضاعا انتكاسية بالنظر إلى الواقع اللغوي العربي الحالي الذي يحتضن هجين لغوي متنام ومطرّد وهذا من خلال الاستعمال و الممارسات اللغوية لخليط من الأنماط اللغوية من مختلف لغات الاستعمال اليومي: العربي الفصحى، الدوارج، اللغات الأجنبية وما هذه الصورة المسموعة المكتوبة القائمة اليوم إلا وليدة الفترة المعاصرة، حيث أنّ السلاح الرابع يعرف قفزة خارقة يساعد على نشر هذا المسموع والمكتوب الجديد و الذي يمكن أن أطلق عليه"[1] (الهجين اللغوي) وهو: "كلام خليط ينتج في العادة في مجتمعنا أو في التجمعات التي تحصل في البلدان التي تفد إليها العمالة الأجنبية ويحصرون في تجمعات سكانية ، وعن طريق احتكاكهم تظهر لغة مزيج هجين ، مستوحاة من ألسن الساكنة"[2].

فالفضائيات بأنواعها المختلفة لها أثر كبير على اللغة العربية إمَّا سلبياً، أو إيجابيًا، "حيث نجد الفضائيات التي تعرف انتشاراً لا حدود له، وكل فضائية تعرش على قوم، وتفرض عليهم قيماً وسلوكاً في لغة مزيج من الأنماط المتشابهة التي تنقلها المواقع دون محاولة تهذيبها، وهمها في كسب الجمهور بأي لغة"[3].

فالإعلام أصبح يشكل أكبر عائق في تطوّر اللغة العربية ونموّها بدل أن يكون وسيلة لتطوّرها ونشرها في مختلف أقطار العالم، فنجد"أنَّ الصورة السلبية لواقع العربية في الإعلام العربي تتمثل في الأداء اللغوي لوسائل الإعلام، وهو أداء ينضح بأخطاء المذيعين والمذيعات، والتركيب، ونطق بعض الأصوات، واشتقاق بعض

[1]- في الأمن اللّغوي، صالح بلعيد، ص219.

[2] - في الأمن اللّغوي، صالح بلعيد، ص224.

[3] - في الأمن اللّغوي، صالح بلعيد، ص219.

المشتقات، وقراءة الأعداد، وفي نطق الأسماء الأجنبية، وفي نطق أسماء الأشخاص والبلدان، وفي سيطرة العامية .."[1].

وفي حديثنا عن سيطرة العامية فقد أصبحت تشكل هذه الأخيرة خطرا على مكانة اللّغة العربيّة، و أصبح استبدال العاميّة بالفصحى بدعوة صعوبة الفصحى.

فقد أصبحت "اللغة العربية تعاني من إرهاصات عديدة، ومأزق خطير يهدّد مكانتها ويقوّض قدرتها على مجابهة أخطار العولمة وثورة الاتّصال الحديث التي تلقي بظلالها وانعكاساتها بشكل مباشر على واقع اللّغة العربيّة، إذ تتحّمل وسائل الإعلام المسؤوليّة الكبرى في مسألة الارتقاء بالمستوى الفكري واللّغوي للمجتمعات، ولكنّها إن كانت إلى حد قريب تعتمد على اللغة الفصحى في تحريرها نجد وسائل الإعلام الحديثة تسيء إليها وتزيد من الهوة والمأزق الذي تترنح فيه اللغة العربية، فبالإضافة إلى ضعف الصحفيين من الناحية اللغوية واكتساح اللغات الأجنبية معظم مساحات الإعلامية موضة تجتاح معظم القنوات الإعلامية على اعتبار أنها الأقرب للمتلقين، وهو ما خلق زعزعة و إعادة بناء خريطة إعلامية جديدة حيث أفضى إلى الاتجاه إلى تقديم البرامج و الأعمال الدرامية والإشهارية باللغة العامية بدلا من الفصحى"[2]. وهذا ما جعل الوباء يمس اللغة العربية، حيث أنه مس ركنا من الهوية و المواطنة اللغوية، كما مسّ الركن وهو أساس الأمن اللغوي.

فهناك " العديد من القنوات التي يأتي منها الهجين اللغوي و أهم مصدر له، هو الإعلام بمختلف قنواته، وخاصة الفضائيات وما تحمله من إبداعات لغوية، فهن طريق وصلات الإشهار مثلا تأتينا حمولة ثقافية مرنة بسيطة سهلة على الحفظ، لها ترانيم خفيفة تعمل جاهدتاً على الاقتناع بما تحمله، وباللغة الحاملة لها كما ترغب المُستقبِل /المستمع/ المشاهد أن يكون طرفا مساندا لها. وأثناء التأدية اللغوية تعمل لغة الإشهار أو هذه القنوات على تجاوز المألوف، وتحرر إلى حدّ ما ن سلطة اللغوية الثابتة، فتعمل على إحداث كسر اللغوي أو انحراف عن السلطة في كثير من وصلاتها، بل تلجئ إلى الهجين اللغوي و في نظرها، ذلك هو الذي يؤدي الرسالة، وتلك إلى حدّ ما وسيلة

[1] - المستويات اللغوية في الإعلانات المدبلجة في الفضائيات العربية و أثرها في معالجة الكفاية التواصلية عند أبناء العربية. هيثم الثوابية ، ص16.

[2] - اللغة العربية ، صالح بلعيد، العدد 455، ص323.

تعتمدها لخرق العادات، و السير في غير المنوال، وهنا يقع المشاهد المستمع أسير ذلك التهجين الذي دخل فكره لسهولته."[1]

ولا يفوتنا أن أكبر فئة عرضة لهذا الاستعمال المشوّه للغة العربية هي فئة الأطفال، باعتبار اللغة المقوّم الأساسي للعمليّة التواصلية وكلّما شابت اللغة نقائص يحصل فيها سوء التوصيل أو التبليغ، وباعتبار" الفضائيات محطّةّ استقطاب الأطفال، فيتأثرون ببرامجها و توجهاتها، ما تعززّ شخصيتهم و تقوي صورتهم استنادا إلى الصوت، و معرفة المعاني و المواقف من خلال الصّورة، فيعيشون حالتها و يتخيل معظمهم أنفسهم داخل التلفاز يشارك أبطال"[2] ، ولكن ما نراه اليوم هو عكس ذلك تمامًا.

يعدّ الإعلام أهم مصادر التّكوين الثّقافي وذلك لدوره التّعليمي الذي يلعبه في جميع المجالات و مختلف الفئات، إذ أصبح يحتلّ في عصرنا " مكانة الوالدين والمدرّسين في نقل العلم والمعرفة إلى الأفراد، فأصبح معظم التّعليم يتم خارج الفصل الدّراسي، و أصبحت الكمّية الفائقة من المعلومات التي تنقلها الصحف والمجلات والأفلام، والإذاعة و التلفاز في أيامنا هذه تفوق بكثير كمّية المعلومات التي ينقلها الفصل ولا تكون لتلك المعلومات و المعارف جدوى ما لم تُنتقل للجمهور بلغة فصيحة خالية من كل الشّوائب التي تحفظ لغة أصالتها، و تصون تراثها و تبرز شخصيّتها وترفع مقام أهلها، وترتقي بحضارتها".[3]

فالمتعارف عليه أن الإعلام وظيفة مهمة تتمثل في نقل الأخبار و المعلومات. إضافة إلى الوظيفة اللغوية بالتطوير و التحديث أو العكس، وهذا الدور هو الأخطر ذلك لما لها من تأثير على المستقبل سواءً كان إيجابا أو سلبا.

إن أكبر العوامل الضارة باللغة العربية و مستقبلها، هو استعمال اللّهجات المحلّية في مختلف وسائل الإعلام، فنجد الكثير من المحطات الفضائيّة تميل إلى " توظيف العامية و اللّهجات المحلّية المزوجة بالألفاظ الأجنبيّة، فما عاد بعض المسلسلات التاريخية و الأخبار، و بعض الحصص الخاصّة نجد أن العاميّة تسود في معظم المواد

[1]- في الأمن اللغوي، صالح بلعيد، ص226.

[2]- في الأمن اللغوي صالح بلعيد ص 226.

[3]- واقع اللغة العربية في الجزائر، نصيرة زيتوني مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 27 ص 2123-2124.

الإعلاميّة و الدراميّة و يرها، وأنّه يتمّ تقديمها على أنّها لغة العصر، و الغريب أنّ هذه العدوى انتقلت حتّى إلى بعض البرامج الثّقافية التي تسعى إلى تطعيم نفسها بالعامّية نزولا عند رغبة الجمهور الذي كان من المفروض أن يرتقي في نفسه إلى مستوى فهم الخطاب و ليس العكس".[1]

فما نشهده اليوم في وسائل الإعلام من تماطل و قصور في ترقية اللغة و تنميتها سببه الميل إلى استخدام لغة مبسّطة و عاميّة وضعيفة المستوى بحجّة أنّها الأقرب فهمًا للجمهور وجذب أكبر عدد منها، فبالرّغم من النمّو و التطّور الذي تشهده وسائل الإعلام بمختلف أنواعها( تليفازيّة، صحفيّة، لافتات إشهاريّة...) إلاّ أنّ هناك تراجعا كبيرا وواضحا في الاهتمام باللّغة العربيّة، في الوقت الذي ننتظر من هذه الوسائل الارتقاء بالعربية و ليس العكس.

لا شكّ أنّ الاستخدام اللّغوي في وسائل الإعلام "يعدّ من القضايا التي تمثّل إشكاليّة كبيرة في عصرنا الحالي وخاصّة بعد أن بدأت العديد من الوسائل الإعلام على تنوّعها و اختلافها في المزج بين اللغة العربية الفصحى و اللغة العاميّة، وقد ازدادت مسألة اللّغة في وسائل الإعلام و تعقيداً بإنشاء إذاعات وطنيّة وقنوات تلفزيونيّة لا حصر لها فتح الباب لاستخدام العاميّة مع العربيّة الفصحى"[2].

وهنا "الهبوط إلى العامية في استخدام العربية في الإذاعات والتلفزيونات أدى إلى ظهور حالة هي "التساهل" في استخدام العربية الفصيحة، ومن ثم نتج عن هذا التساهل ظهور ما يعرف بالعربية "الوسطى" وهي عربية ليس بالعامية لكنها ليست بالفصحى الخاصة أيضا، فان فيها من مظاهر الدول عن النماذج الفصيحة في الاستعمال ما يجعلها "اللغة الثالثة" بين الفصحى و العامية."[3]

وفي ضوء ما سبق نستطيع أن نقول: إنّ اللغة العربية أصبحت تواجه صراع لغوي سبب الإعلام وسائله بين العربية الفصيحة و اللغات الأخرى، وذلك عن طريق استخدام مصطلحات و ألفاظ غير فصيحة و تفصيل اللغات الأجنبية عنها، وذلك راجع

[1]- اللغة العربية، صالح بلعيد العدد 455، ص329.

[2]- اللغة العربية و الإعلام في واقع معتبر، آفاق الاستثمار وتحديات البقاء ، ميرهان محسن محمد السيد طنطاوي ص06.

[3]- واقع لغة الإعلام المعاصر مصطفى محمد الحسناوي، ص138-139.

إلى عدة أسباب كالشيوع وحسن اللفظ وإعجاب الإعلاميين به، بحجة أنه أقرب فهما للجمهور.

ولعلّ أهم مظاهر الصّراع اللّغوي في وسائل الإعلام تتمّثل فيما يلي:

**1- الازدواجية اللغويّة:**

لا يحظى مصطلح "الازدواجيّة اللّغوية" باتفاق على مفهوم محدود له، فبعض الباحثين يطلقه على "وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة" أي لغة للكتابة وأخر لمشافهة، أو لغة للحياة اليومية العادية وثانية للعلم والفكر ولثقافة والأدب، وبعضهم الأخر يرى أن ما يطلق على هذا المفهوم أو الوضع هو "الثنائية اللغوية" وليس الازدواجية إذ الازدواجية "وجود لغتين مختلفتين (قومية، وأجنبية) عند فرد ما، أو جماعة ما في آن واحد أو الصراع بين العربية وبين اللغات الأجنبية، وهكذا يتبادل مصطلحا -الازدواجية والثنائية- المواقع بوضع أحدهما موضع الآخر من قبل الباحثين[1]. فالمصطلح لم يكتسب دقة التحديد، ولم يستقر على أي من المفهومين، وهو هنا ومعه الثنائية والانفصالية أحياناً جديد في الثقافة العربية، ظهر فيما يبدو في إطار الصراع بين الفصيحة والعامية.

إنَّ إشكالية الازدواج "في اللسان العربي معروفة ومعيشة، والنزاع يتفاقم من آنٍ لآن بين أصحاب النظرة المعيارية لكل من المستويين العربية الفصحى والعامية، وتتعالى الدعوات لتغليب شكل على آخر من خلال تلميع صورته، ودعم مبررات وجوه واستمراريته من جهته، والتعريف بالشكل الآخر والسعي لتفعيل فاعليته وتحجيم تأثيره، وصولا إلى التقليل من دوره التعبيري والعلمي من جهة أخرى"[2].

**2- الثنائية اللغوية:**

هناك فرق بين الازدواجية والثنائية، فالثنائية جاءت بمعنى تنافس لغتين من حيث الاستعمال وأكثر مثال على ذلك هو ما نراه في الجزائر من استعمال اللغة العربية والفرنسية سواءً أكان ذلك في المؤسسات أو في إدارة عامّة، أو في وسائل إعلام خاصة، كونه موضوع دارستنا حيث يكون هذا الاستعمال للغتين في آنٍ واحد.

فإذا أخفق المتكلم في جمع هذين النظامين من التفكير يخشى أن يظهر ما يعرف بتدخل أحد النظامين في الآخر، وتوضيح ذلك أنَّ مستعمل اللغة الثانية يتجنب

[1] - الازدواج اللغوي في اللغة العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن القاعود، ص11-12.

[2] -الاجتهاد، الفضل شلق ، ورضوان السيد، ص20.

استعمال تراكيب معينة كونه يجدها صعبة بالنظر لاختلافها عما يقابلها في اللغة الأولى، فيلجأ إلى ما بعده وهي حيلة ذكية لتجنب الخطأ وهي الابتعاد عن مثل هذه التراكيب ابتعاداً كلياً، ومن ذلك يحاول كتابة أو التحكم بتركيب يظنه أكثر يسراً.[1]

ومن مظاهر هذا التداخل هو أن يستعين المتكلم بلغة ثانية ودمجها مع اللغة الأولى، وهذا ما يقع فيه أغلب الإعلاميين وهم بصدد تقديم حصصهم الإذاعية أو التلفزيونية، فيلجأ إلى استعمالات لغوية غير العربية، كالفرنسية أو الإنجليزية، بهدف الوصول إلى التعبير المناسب.

ومن خلال ما تقدم من سلبيات ومظاهر صراع اللغة العربية، والذي كان السبب في ذلك الإعلام ووسائله، صار بالإمكان الحديث عن مستويات اللغة العربية في وسائل الإعلام، لعلَّ أهمها:

**1- مستوى الفصحى العربية السليمة:**

وتكثر في نشرات الأخبار وفي البرامج الدينية، وهي تظهر على لسان المجدين أو محبي اللغة العربية، وتتفرد مرئياً (المنار) ببعض الأداء السليم في مجمل برامجها ... كما هو الأمر في إذاعة (القرآن الكريم)[2].

**2- مستوى الفصحى الناقصة:**

وتطلق على لغة المثقفين والصالونات، وتسمى باللغة الثالثة، وهي تعتمد على تسكين أواخر الكلمات، وتسقط الإعراب في درج الكلام، حتى اعتبرها بعض الباحثين حلاً وسطاً بين الفصحى والعامية، وهي من الكثرة بحيث غدت اللغة الثالثة الرئيسية الوريثة للفصحى في معظم الإذاعات العربية.[3]

**3- مستوى العامية العامة:**

وهي التكلم بلهجة عامية مشتركة بين جميع أفراد بلد ما، أو جميع المشتركين في منطقة جغرافية إقليمية على نطاق أوسع كالوطن العربي، ونأخذ مثال على ذلك من لبنان، فهناك لهجة عامية عامة تمثل شرائح المجتمع اللبناني كله كمقدمات "سعيد

[1] -ينظر:مخل إلى علم اللغة، إبراهيم خليل، ص75.

[2] -ينظر:اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، وليد الحاج، ص144.

[3] - ينظر:اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، وليد الحاج ، ص144.

عقل"، لدواوينه الشعرية، ومنها مقدمته لمجموعة ميشال طرد (قصة الجمال)، يقول فيها[1]:

شعر ميشال طراد عميحكي *** عمبيبوح بسرار كتيري

**4- مستوى العامية المحلية:**

وهي فرع من العامية العامة لبلد عربي معين، فمثلاً اللهجة العامية لسكان الشمال في الأردن تختلف عن لهجة سكان الجنوب وهكذاً، ويتميز هذا المستوى من الكلام بنطاقيته وانحصاره في دائرة لهجة منطقية معينة، وهي الباطن الذي يراد به حقاً بحجة الاقتراب من عامة الشعب حتى في بيوتهم، كأن نتحدث بالإمالة في الجنوب، والتضخيم في الجنوب، والخشونة في الجبل، والمد المفخم في مناطق السهول، والمد الملين في بيروت مثلاً.[2]

**5- مستوى الفصحى المشوهة بالأجنبية:**

كأن تمزج الفصحى السليمة بين الكلمات الأجنبية وهذا المستوى اللغوي موجود في البلاد العربية التي تتبنى الإنجليزية أو الفرنسية لغة ثانية رسمية في الدولة، كأن يقول التونسي في شخص ما: هل تريد أن تلوج، و"تلوج" هي كلمة فرنسية من (LOGE) بمعنى هل تريد سكن؟، ويكثر استخدام هذا المستوى من اللغة في الإذاعات المتوجهة إلى الشباب، والتي تكثر من بث الموسيقى ووسائل اللهو والترفيه.[3]

**6- مستوى العامية المشوهة بالأجنبية:**

وهي أكثر المستويات إسفافاً وهبوطاً باللغة العربية إلى الهاوية، وهي مشكلة المشاكل، وتعقيد يضاف إلى تعقيد، ومثاله عندما نسمع مذيعة بإحدى الإذاعات اللبنانية تسأل أحد المستمعات (هلأ بدك تعملي شوبنك؟) بمعنى هل تريدين الآن أن تتسوقي؟.[4]

فقد أصبحت الأخطاء تغزو اللغة العربية سواءً في الجانب الأدائي أو الكتابي، فنجد أخطاءً نحوية، صرفية، وأخرى صوتية .. إلخ، ولعل أهم أسباب شيوع هذه

[1] - ينظر:اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، وليد الحاج، ص144.

[2] - ينظر:اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، وليد الحاج، ص144.

[3] - اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، وليد الحاج، ص145.

[4] - اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، وليد الحاج، ص145.

الأخطاء في الإعلام تتمثل في الأخذ من مصادر غربية والترجمة الفورية، وضعف المناهج الدراسية بالنسبة لطلاب الكليات للإعلام والصحافة، إضافة إلى قلة المتخصصين في التصحيح اللغوي، واتساع مساحة الحرية التعبيرية في مجال الإعلام وغيرها الكثير، وهذا ما أدى إلى الوقوع في أخطاء فادحة في عدة مستويات على وسائل الإعلام سواءً أكانت صحف أو جرائد أو وسائل مرئية كالتلفاز، وسمعية كالإذاعة .. إلخ.

# * الفصل الثانـي:

## دراسة تحليلية للغة
## الإشهار والإعلان

## المبحث الأوّل: الإشهار (مفهومه،خصائصه،أنواعه،وظائفه)

### أ. ماهية الإشهار:

**1- لغة**[1]: الإشهار من مادّة شَهَر، يشهر، بمعنى أظهر.

ومادة شعور جاءت في لسان العرب على النحو التالي: "الشهرة ظهور الشيء في شنعه حتى يشهره النّاس، وفي الحديث:من لبس ثوب شهرة أَلْبَسَه اللّه ثوب مد.

وعرّفه الجوهري قائلا:"الشُّهرة ووضوح الأمد، وقد شَهَره يشهره شهرًا وشهرة فاشتهر، وشهرة تَشهيرًا وأشْتَهَرهُ فَاشْتَهَر.

ورجل شهير ومشهور ومعروف المكان مذكورًا ورَجلٌ.

وقال ثعلب:"ومنذ قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه:إذا قدمتم علينا شَهَرنا أحسَنَكُم اسما، فإذا بلوناكم كان الإختيار.

والشَّهر، القَمر، سُمِّيَّ بذلك لشهرية وظهُورِهِ.

**2- اصطلاحا:**

تتنوع الآراء حول تنمية الإشهار فهناك من يستعمل مصطلح الإشهار، وهناك من يستعمل مصطلح الإعلان، ومن بين هذه الآراء نذكر:

فضيل لبوالي الذي يرى:"أنّ الاستعمال الشّائع في وسائل الإعلام ومختلف الكتابات والملصقَات في دول المشرق العربِي هو تعبير الإعلان، بينما يستخدم تعبير الإشهار بدلا منه في دول المغرب العربي".[2]

وتوافقه في ذلك منى الحديدي حيث تقول:"على مستوى اللغة العربية هناك تعبيران يستخدمان في مجال الحديث عن الإعلان على المستوى المهني(الممارسة) وعلى المستوى الأكاديمي التعليمي والبثّي ،حيث يستخدم كلمة الإعلان في دول المشرق العربي (مصر، الأردن..)،في حين تستخدم كلمة الإشهار للتعبير عن نفس المعنى في دول المغرب العربي(الجزائر، تونس المغرب، سوريا) ويقابل ذلك في اللغة الفرنسية publicité، وفي اللغة الإيطالية publicita، وفي الألمانية angenge." [3]

---

[1] - لسان العرب،ابن منظور،المجلّد الرابع،ص2351.

[2] - أنماط الخطابات الإشهارية في الصحافة المكتوبة، حليم نور الدين، ص18.

[3] - الإعلان، منى الحديدي، ص15.

لذلك نشير إلى أننا سوف مع مصطلح الإشهار والإعلان بمعنى واحد، لكن الإشهار سيكون أكثر استخداما ذلك أنه يتناسب مع بيئتنا أكثر من الإعلان.

ومصطلح الإشهار في معجم le petit larousse "بأنه نشاط يهدف إلى التعريف بعلامة تجارية أو حث الجمهور على اقتناء منتوج ما، أو استعمال أو خدمة ما".[1] يفضل العودة إلى المصدر الأصلي.

وقد ذكرت منى الحديدي تعريف غراولتر graw walter للإشهار على أنه:"أداة لبيع الأحكار أو السلع أو الخدمات لمجموعة من الناس، ويستخدم في ذلك مساحات من الملحقات أو المجلات، أو أوقات إرسال الراديو والتلفزيون، أو دور العرض السينمائي نظير أجر معين".[2]

ومن خلال ما ذُكِرَ من تعريفات اصطلاحية للإشهار نفهم أنه وسيلة تواصلية يتم من خلالها تسويق منتجات ما أو تقديم خدمات، تكون بين طرفين أساسين، وهو المرسل، المتلقي، أو المنتج والمستهلك، لإقامة علاقة تبادلية تحقق منفعة مشتركة بينهما.

**ب.خصائص الإشهار:**

يعد الخطاب الإشهاري صناعة إعلامية وثقافية يحظى باهتمام كبير في مختلف المجتمعات وخصوصا المتطورة منها لما يتميز به من قدرة عالية على بلورة الرأي وتشكيل الوعي في التأثير على الثقافة في أبعادها الأخلاقية والدينية والفلسفية.

فالخطاب الإشهاري "يعد من الخطابات التي تندرج في إطار الممارسة الثقافية كالخطاب الأدبي أو السينمائي أو البصري كما يكتسي طابعا ثقافيا يتمثل في مكوناته اللغوية والسيميائية والتداولية، بالإضافة إلى بعده الاقتصادي والاجتماعي المرتبط بالدعاية التجارية في جميع أشكالها، ويعتبر تصميم الإشهار وتحريره من الأعمال الفنية المهمة في تمرير الرسالة الإشهارية مهما كان نوعها ونمطها والمقام الذي ترد فيه لنجاحها وتأثيرها في المتلقي"[3]، ومن أهم تلك العناصر: اللغة (الإشهارات، الرموز) والصورة (الشكل، الرسم)، والصوت(الموسيقى) وكذا الألوان.

[1] - أنماط الخطابات الإشهارية في الصحافة المكتوبة، نور الدين، ص18.

[2] - الإعلان، منى الحديدي، ص20.

[3] - لغة الإشهار،وظائفها،أنماطها وخصائصها،كاثوم مدقن،مجلة الأثر،العدد09،ص149.

من هنا فإنّ الحديث عن الإشهار يفرض التمييز بين نسقين أساسيين ومتكاملين في الآن نفسه،ويتمثّلان في ما يلي:

**أولا:النسق اللساني:**

1.**لغة الإشهار**:تتميز لغة الإشهار باللغة البسيطة الموجزة وكذا مكثفة الدلالة تبنى على فكرة محددة الأهداف، و"اللغة الإشهارية مزيج بين الفصحى والعامية واللغة الأجنبية حسب المتلقي الموجهة إليه، ويمكننا من معرفة في الوعي الاجتماعي إلى جانب العناصر المكونة له وتحليل الروابط المتبادلة ودراسة قوانين تطوره، فهو يحمل الرؤى الثقافية للمجتمع إذ يعد إنتاجا لغويا اجتماعياً يبرز العلاقات الاجتماعية المتنوعة، وتعتبر جل العلامات التي يتميز بها الإشهار مرآة عاكسة لما يحدث في المجتمع، وتعتمد اللغة في الإشهار على استعمال أدوات الفهم.والتأثير والخروج عن المألوف، واستخدام الأفكار المتسلسلة التي تؤثر في ذهن القارئ أو المستمع أو المشاهد"[1]،فالخطاب الإشهاري يحرص على التبليغ والتأثر في آن واحد،بحيث ينتقي جمل مختصرة وكلمات برّاقة وذلك لتّأثير في نفس المتلقّي.

2.**الصيغ:**

تقضي القراءة والتحليل في الإشهار على المهارة المتنوعة واللغة الواصفة القادرة على أداء المعاني، وقد تدرك من خلال الصور القائمة على البلاغة بين التقابل والإبدال والحذف والمشابهة وهذا من خلال الصيغ المثيرة ونذكر منها:

**الصيغة الإشهارية**: ترتبط بالسلع الموجودة ولكنها على النفاذ.

**الصيغة الوصفية**: التي لجأ المحرر إلى إبراز السلعة من خلال استخدامه لأسلوب الوصف الدقيق، مما يساعده على إظهار ميزاتها ومحاسنها.

**الصيغة التهويلية**: وهي الصيغة التي يلجأ إليها المحرر إذا كان يشعر أن استعماله للصيغ الأخرى يكون فاشلا، حينها يعتمد على خلق قضية أو رواية لتبقى في ذهن المتلقي.

**الصيغة الاستمالية و الإغرائية**: وفيها يلجأ المحرر إلى إثارة مصالح حيوية بإقناع المتلقي مباشرة أن السلعة المعلن عنها لها اتصال مباشر بشخصيته ومتطلباته.

[1] - لغة الإشهار، وظائفها أنماطها وخصائصها، مجلة الأثر، العدد09، ص149،150.

**الصيغة المركبة** : وهي الصيغة التي تعتمد على جذب المتلقي من زحمة الإشهارات إذ يحاول المحرر تقديم قراءة كاملة للمعلومات الحاصلة من الحجج والبراهين.[1]

**3- العناوين:**

ومن أشكال اللغة الإشهارية تسجل العناوين ،حيث تكمن وظيفة العنوان في إحداث تأثير مباشر في المتلقّي ولفت انتباهه من الوهلة الأولى ،"وكفاءة العنوان وفاعليته تتوقف على درجة التناسق بينه وبين عناصر الإشهار الأخرى، ويساعد العنوان على اهتمام المرسل إليه بأهم الأفكار الواردة في الرسالة الإشهارية، وفي هذا العمل تتبع الرسالة وفقا للتصميم الذي يختاره لها محررها وهي الحصول على الانتباه وإثارة الاهتمام وخلق الرغبة في الحصول على السلعة وأخيرا تقرير الشراء."[2]

**ثانيا:النسق الأيقوني:**

**1.الصورة والرسم**:الصورة والرسم يعبران عن الأفكار بسرعة، كما أنهما يساعدان على لفت انتباه جذب معين للإشهار بالإضافة إلى كونهما يثيران اهتمام القارئ أو المشاهد، والصورة "هي التي يقابلها المتلقي مباشرة قبل ولوجه إلى مضمونها ورمزها وهي أساس التي تدرك عن طريق الأيقونة البصرية، ورغم الحاجة الماسة للغة والصوت في التعبير إلا أن الصورة خلقت لغة جديدة استحوذت على طاقة البصر، والصورة بدورها في أداء المعنى غيرت حياة العالم فأزالت القيود واحترقت الحدود وكشفت الحقائق، ويعرفها أفلاطون"بأنها الظلال أضيف لها البريق الذي نراه في الماء أو على سطوح الأجسام الجامدة التي تلمع وتضيء".والصورة في دلالتها تحمل نسقين دلالين، يحتل النسق الأول الدلالة الموضوعية ويمثل النسق الثاني الدلالة الإيجابية التي تؤول بطرق متعددة حسب القارئ ومنها يحدد مصمم الصورة الإشهارية جملة المعاني المختلفة التي تصل لعدد أكبر من المتلقين."[3]

**2. الألوان:**

[1] - لغة الإشهار، وظائفها أنماطها وخصائصها، كلثوم مدقن، مجلة الأثر، العدد 09، ص150

[2] - لغة الإشهار، وظائفها أنماطها وخصائصها، كلثوم مدقن، ص150

[3] - لغة الإشهار، وظائفها أنماطها وخصائصها، كلثوم مدقن، ص150

تشكل الألوان فنا من فنون التعبير "بامتياز فهي تحمل معاني جمة وعميقة يعمل العقل البشري على تجسيدها وفق ألوان الطيف السبع بتدرجاته، ويعطيها بعدا دقيقا يتجسد في معنى ملموس أو في شكل إدراكي عاطفي للتعبير، ويرى المنظرون المهتمون بالألوان أن العقل البشري يفسر الألوان باعتبارها مشتملة على سبعة ظلال رئيسية وهي:الأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأبيض والأسود والبنفسجي.

وتعتبر الألوان رمز من رموز الثقافة تتمثل أهميتها في التواصل الاجتماعي واقتضاء الألوان في الإشهار له قصدية تأخذ أبعادها من أعراف المجتمع وعاداته وتقاليده، وله سمة مباشرة بالبلد الذي ينتمي إليه كل مشهر فاللون الأبيض يرمز إلى الجزائر واللون الأخضر يرمز إلى تونس واللون الأحمر يرمز إلى مراكش ومن هنا كان الجامع والداعي لوحدة المغرب ووفاء الشبكة للوطن باقتباس لونها المتميز هو صورة من صور تنمية الشعور بالمواطنة، وتؤكد الاهتمام به وبرفاهيته والاعتزاز به وصعوبة الابتعاد عنه."[1]

**3.الصوت والموسيقى:**

يرى بويسنوس "أن الأنظمة التواصلية السمعية أكثر فاعلية في التواصل عن الأنساق البصرية، ويمثل لذلك بأن الرضيع يدرك في سن مبكرة جدا إيماءاته وحركاته لا تلفت نظر الأم إليه خلاف الصراخ الذي يستقدمها حتى وإن كانت غائبة عن مجال بصره، ويكمن مفعول الأغلبية في الوصلة الإشهارية في كون يحمي الكلمات من كل حكم ومن الرقابة فالغناء الجسم الاجتماعي مثلما تفعل الأناشيد."[2]

ويمكن استخلاص أهم الخصائص التي يتميز بها الإشهار والإعلانات في جملة من النقاط:

- استخدام أسلوب الاستمالة والإغراء.
- السيطرة على المتلقي عن طريق التشويق.
- الخلط بين الفصحى والعامية ولغات أجنبية مثل الفرنسية والإنجليزية حسب المتلقي.
- الإعادة والاستمرارية.
- استخدام ألوان وصور خاصة لجذب انتباه المتلقي.

التهويل والمبالغة.

[1] - لغة الإشهار، وظائفها أنماطها وخصائصها، كلثوم مدقن، ص151.

[2] - لغة الإشهار، وظائفها أنماطها وخصائصها، كلثوم مدقن، ص152.

- استعمال ألفاظ سوقية.
- الإكثار من العبارات المثيرة.

**3.أنواع الإشهار:**

هناك العديد من الإشهارات وذلك حسب الوسائل المستعملة فيه، ويمكن حصرها في ما يلي[1]:

**1- الإشهار المسموع**: ويتم من خلال الكلمة المسموعة عبر الإذاعات والمحاضرات إلى غير ذلك، وتعد الكلمة أقدم وسيلة استعملها الإنسان في الإشهار، ويلعب الصوت دورا بالغا في التأثير على سلوك المتلقي واستثارة غرائزه وحاجياته.

**2- الإشهار المكتوب:** ويتخذ وسيلة له الصحف، والمجلات، والكتب والنشرات والتقارير والملصقات والكتالوجات والكتيبات واللوحات الإشهارية الثابتة أو المتحركة.

**3- الإشهار السمعي البصري:** ووسيلته الأساسية التلفزيون ودور السينما ويتم بالصورة والصوت والموسيقى وطريقة الأداء والحركة فهو يتطلب لإنجازه فريقا متكاملا متخصصا في الإخراج والديكور ووضع الآثار والإضاءة إلى غير ذلك من الطرق.

**4- الإشهار الإلكتروني**: كان الانتشار التجارة الإلكترونية الأثر البالغ في ظهور وسائل جديدة للإشهارات، وعلى هذا الأساس أصبحت شبكة الانترنت وسيطا إشهاريا هائلا يتم من خلالها بث العديد من الإشهارات فهي بمثابة سوق مفتوح للبيع والشراء تمكن التاجر من إشهار سلعته بالصوت والصورة.

ومن خلال ما سبق نفهم بأن كل إشهار يحتاج إلى أسلوب إشهاري يتفق مع طبيعته ومحتويات الرسالة الإشهارية، فالوسيلة الإشهارية تختلف باختلاف الغرض المراد تحقيقه أو الوصول إليه.

**4. وظائف الإشهار(الإعلان):**

للإشهار وظائف عديدة يمكن تحديدها كالآتي[2]:

**1-الوظيفة الاقتصادية**: عند استخدام الإشهار للتسويق فإنه يؤدي وظيفتين اثنتين لا يمكن الفصل بينهما فهو يروج لمنتوج أو خدمة للمؤسسة التي تؤدي التعريف بمنتوجها

[1] - اللغة العربية في الخطاب الإشهاري، ليلى يمينة موساوي، اللسانيات، المجلد، 24-العدد 2، ص301-302.

[2] - كتابة اللغة العربية في الخطاب الإشهاري، لمياء مرتاض –نفوسي-، ص91.

أو خدمتها، كما أنه يتم في ذات الوقت تمويل الوسيلة الإعلامية التي قامت ببث الإشهار والترويج لها.

**2-الوظيفة الاجتماعية**:ظهر الإشهار في سياق مجتمع عايش أزمة وهو في بحث عن وسائل جديدة للمراقبة الاجتماعية لنشاطات إنتاجه، يؤدي وظيفة الاندماج الاجتماعي intégration sociale كما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية في الثلاثينات التي عرفت موجة هجرة كبيرة من أوروبا نحوها، فكان لابد من إدماج هذه الأقليات باقتراح نماذج للاستهلاك موحدة يتم الترويج لها عن طريق الإشهار.

**3-الوظيفة الثقافية**:يتمخض عن الوظيفة الاجتماعية وظيفة أخرى للإشهار الحديث ألا وهي الوظيفة الثقافية، بحيث سيقوم بالتكييف الثقافي والإيديولوجي للعمال حتى ينتمون إلى القيم والنظام الجديد للاستهلاك الجماهيري.

ويمكن إضافة بعض الوظائف التي يقوم بها الإشهار كتهيئة المستهلك من أجل تقبل السلعة أو الخدمة، وجذب انتباهه واهتمامه وتنشيط حماسه لها، إضافة إلى محاولة إقناعه من اجل اقتناء هذه الخدمة أو السلعة وحثه على امتلاكها.

## المبحث الثّاني: لغة الإشهار والإعلان:

تعد اللغة العربية أداة تواصل فكري واجتماعي بين أفراد المجتمعات العربية، ولكن الشيء الملفت للنظر في الوقت الراهن هو تلك التحديات العاصفة التي تحاول الحط بالهوية اللغوية العربية وذلك بالاستغناء عن اللغة العربية الفصحى، "حتى إن هذه الظاهرة مست الإشهار والإعلان الذي يعتبر علم قائم بذاته، له مكانة خاصة في الجانب التواصلي المعاصر، يعتمد على آليات من الوصول إلى المتلقي، وآليات لغوية وبلاغية للتأثير في المتلقي باعتماد جمل براقة، ومن هنا نجد أن لغة الإشهار تعتمد على تكوين جمل غير منتظمة، وتجنب الإطالة في العرض، واستعمال أدوات لغوية بسيطة، إضافة إلى اعتماد العامية رغم ما ألحقه من ضرر على المتلقي، وذلك عند استقبال لغة عربية مشوهة، دون أن ننسى الكتابة بالحروف اللاتينية، والمزج بين العربية واللغات الأجنبية."[1]

أصبحت العربية تعاني من الإعلان والإشهار من "عدم الاهتمام وانعدام الفضاء المهني الملائم لضمان احترام قواعد اللغة العربية وإبراز مكانتها وهذا ما أدى إلى اهتزاز الهوية اللغوية العربية، "فالشيء الملاحظ أن اللغة الفصحى قد غابت" عن الاستعمال التواصلي والإعلاني، ما خلق فراغا رهيبا أو فوهة عميقة بين الانتماء والراهن المعاش، فالمفارقة واضحة.انتماء غريب للهجات عامية (تداخل لغوي)|ازدواجية لغوية، فمن جهة نلاحظ حجم التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية، ومن جهة أخرى يفاجئنا الغياب الكلي للغة العربية."[2]

ونجد صالح بلعيد يقول في هذا الصدد "استخدام العامية في وسائل الاتصال محقق ضرره لأطفالنا لأنه يؤثر تأثيرا سلبيا في قدراتهم وفي فهم بقية الموضوعات المدرسية والتعبير عنها لأنها تدرس باللغة العربية الفصيحة"[3]

من خلال قول صالح بلعيد نفهم أهم أول متضرر من الاستخدام السيئ للغة العربية في وسائل الاتصال هي الفئة الناشئة، والإشهار نوع من وسائل الاتصال التي قد

[1] - إشكاليّة توظيف اللّغة العربية في لافتات المحلّات التجاريّة وإعلاناتها،رضا عامر،ص18.

[2] - إشكالية توظيف اللغة العربية في لافتات المحلات التجارية إعلاناتها، رضا عامر، ص1.

[3] - المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عمار ساسي، ص217.

تؤثر سلبا في هذه الفئة عن طريق عدم احترام قواعد العربية واستعمال العامية والمزج باللغات الأجنبية.

فالخطاب الإشهاري في العصر الحالي يمثل"ظاهرة لغوية ثقافية تواصلية تداولية تتفاعل فيها أنظمة العلامات اللسانية وغير اللسانية وتتداخل فيه الخطابات وتعاضد الإيديولوجيات وتتدافع سلطة الأشكال الرمزية"[1].وهذا ما جعل الإشهار والخطاب الإشهاري ينفرد عن الخطابات اللغوية الأخرى، بحيث أنه يعتمد على ألفاظ مستخرجة من الواقع الاجتماعي، ولا يهم إن خالف قواعد اللغة الفصحى إضافة إلى عدم الاستقرار وعدم احترام معايير اللغة.و"أهم ما يميز لغة الإشهار أنها تحمل فكرة رئيسية واحدة، تود تبليغها إلى المتلقي في أحسن الظروف والأحوال.إن ما يهم صانع الخطاب الإشهاري من اللغة هو أن يتخذها وسيلة لتبليغ خطابه، وتحقيق أهدافه التواصلية مهما يكن المستوى اللغوي، فقد يكون فصيحا أو تتداخل فيه الفصحى بالعامية أو يكون خليطا بين الفصحى والعامية واللغة الأجنبية."[2]

فالإعلان من أكثر الأنشطة تأثير على المجتمعات، فهو يساهم في ترويج السلع والخدمات، إضافة إلى نشر القيم والاتجاهات الجديدة. فحينما يتلقى مجتمع ما إعلانات وإشهارات أنتجتها ثقافة غير ثقافته، فهي بذلك تحمل قيم ثقافتها. لذلك فإن الإعلان اتصال غير شخصي للمعلومات، ولكن من المؤسف أننا نرى إعلانات وإشهارات بالدارجة أو بلغات أجنبية في مجتمع عربي، وهذا ما يؤثر على لغتنا العربية الفصيحة ويحط من قيمتها.

فإذا كان "الإشهار يستخدم اللهجة الدارجة، فإن له تأثيرات سلبية شديدة في لغة الطفل، لأن شركات الإشهار المتخصصة تستفيد من المبادئ اللسانية والتقنيات النفسية، ينتج الإشهار أقوى أثر في نفس المستمع أو المشاهد، لأطول مدة ممكنة"[3].
وقد عللوا استخدامهم للعامية واللغات الأجنبية بأنها قريبة للواقع.

[1] - المصطلح في اللّسان العربي من آليّة الفهم إلى أداء الصناعة،عمّار ساسي،ص217.
[2] - ليلى يمينة موساوي، اللغة العربية في الخطاب الاشهاري، ص305.
[3] - ليلى يمينة، موساوي، للغة العربية في الخطاب الإشهاري، ص304.

## المبحث الثّالث: دراسة نماذج من الإشهار والإعلان:

### 1-دراسة تحليليّة للافتات إشهاريّة:

تشد الانتباه اللافتات الإعلانية البراقة بمختلف أنواعها وأشكالها، وهي ظاهرة تنتشر في جميع مدن العالم خصوصا الكبرى منها.

فاللافتات عبارة عن "صورة أو علامة مميزة للدلالة على شيء معين. قد تكون لغرض الإرشاد أو الإعلان أو أغراض أخرى على حسب المكان الموضوعة فيه، وقد تكون مكتوبة أو مصورة أو الاثنين معا."[1]

وبما أن اللغة العربية هي لغتنا الأم، وهي لغة القرآن الكريم، فيجب أن تكون اللافتات الاشهارية في مجتمعنا باللغة العربية الفصيحة، والسليمة من كل الشوائب، لما لها من تأثير على المتلقي، إذ أن لها رسالة خطيرة في التعليم والتثقيف خاصة الفئة الناشئة، فإذا كانت لغة هذه اللافتات ركيكة لا ترقى إلى المستوى المطلوب فسوف تضعف اللغة العربية في نفس المتلقي، وهذا ما يحدث في وقتنا الحالي، حيث أننا نتفاجأ بكثير من اللوحات الإشهارية المعلقة في الشوارع وعلى المحلات التجارية خاصة بكلمات فاضحة الأخطاء، لا تكاد تراعي شيئا من القواعد الإملائية أو النحوية، فضلا عن اللجوء إلى الكتابة باللهجة العامية، إضافة إلى ذلك كتابة هذه اللوحات بلغتين عربية وأجنبية كالفرنسية والانجليزية فترى العربية ركيكة العبارة، ومليئة بالأخطاء والتشويه.

ولا شك أن النماذج التي عمدنا إلى دراستها وتحليلها تمثل المأزق اللغوي الذي غيب مكانة العربية، وألحق بها تشويها، الأمر الذي أضعف القدرة التبليغية لهذه الظاهرة، حيث اخترنا بعض اللافتات والإعلانات التي تتوفر على الظاهرة المدروسة وهي فوضى الاستعمال اللغوي في الإشهارات والإعلانات وكان نتيجة الاختيار كما يلي:

[1] - the history of the omblens 2006/03/14 مؤرشف من الأصل في 1 نوفمبر 2010 اطلع عليه بتاريخ 26 جويلية 2020.

**اللافتة -1-** **اللافتة -2-**

نلاحظ من خلال نظرة سريعة في اللافتة -1- و-2-وجود أخطاء إملائية وأخرى نحوية، وهذا راجع إلى التصميم العشوائي للافتات دون مراعاة اللغة.

فنجد في اللافتة الأولى كتابة(إلى واذا)بهمزة وصل بدل همزة القطع والصواب هو(إلى وإذا).وفي جملة(لا تلقي)كتب الفعل تلقي بالياء والصواب هو(لاتلق)بدون ياء لأنّه فعل معتل مجزوم بلا.

أمّا اللافتة الثانية نجد فعل الأمر(اسحب) قد كتب بهمزة قطع،والصواب هو أن يكتب بهمزة وصل،ونجد أيضا كلمة(فظلك) والصواب هو أن تكتب بالضاد أخت الصاد فنقول(من فضلك).

**اللافتة -3-**

تعرض هذه اللافتة رقم -3- إرشادا وتوجيها بوجود محطة بنزين لخدمة المركبات وتزويدهم بالبنزين، وهي من أهمّ اللافتات التي يمكنها أن تنشر اللغة العربية الفصيحة،كونها موجّهة إلى أناس من مختلف الثقافات،خاصة الوافدين من خارج المجتمع العربي، ولكنها احتوت على خطإ إملائي وهو كتابة (على) بألف ممدودة بدل ألف مقصورة.

**اللافتة -4-**

نلاحظ في اللافتة رقم -4- خطأ إملائي وهو في كلمة (اجتماعي) بكتابة همزة القطع بدل همزة الوصل، لأنه مصدر هذه الكلمة اجتمع وليس إجتمع.

**اللافتة -5-**

اللافتة رقم -5- كتب اسم عبد الحفيظ بالألف (عبد الحافيظ) وهذا خطأ فادح في حق العربية كون هذا الاسم من أسماء الله الحسنى، وهذه أبسط الأخطاء التي تشوه العربية.

وما يغلب أيضا على اللافتات التجارية هو دمج اللغة العربية مع لغة أجنبية وأكبر مثال على ذلك المجتمع الجزائري دون الابتعاد لدول عربية أخرى، إضافة إلى ذلك كتابة اللغة الأجنبية بحروف عربية، وهذا يدل على عدم الاهتمام بالشكل الدلالي لتلك الكلمات، مثل ما يظهر في النماذج التالية:

**اللافتة -6-**

نلاحظ في هذه اللافتة كتابة لكلمة فرنسية بحروف عربية(بيتزيريا)وهي كلمة فرنسية متداولة عالميا،فإن لم نجد لها بديل في اللغة العربية، كان من الأجدى كتابة "محل بيه البيتزا"،كتابتها بحروفها الأصليّة.

**اللافتة -7-**

استعملت في اللافتة رقم -7- كلمة سوبيرات بدل متجر المواد الغذائية، فرغم أن اللغة العربية أغنى لغات العالم إلا أن معظم اللافتات تكتب بالشكل السابق، وكأنها تشير إلى نقصان وعجز في اللغة العربية الفصحى.

**اللافتة -8-**

في هذه اللافتة رقم -8- مزيج ما بين العربية والفرنسية،مع أنّها موجّهة للفئة المحسوسة في المجتمع وهي الفئة الجامعية، ففي البداية كتبت عبارات باللغة العربية، ثم أضيفت كلمات باللغة الفرنسية: (reparation) (photocopier) (cyber)، رغم وجود بديل في العربية فالأولى تعني محل انترنت، والثانية تعني صور طبق الأصل والثالثة تعني تصليح،فكان بالإمكان كتابة: محل الانترنت للطباعة والتصليح مثلا.

ولا ننسى توظيف العامية، والتي تؤدي إلى صعوبة التأويل عند المتلقي الأجنبي في ثقافة ما كالجزائر مثلا، فنجد لافتات إعلانية ضخمة مرسومة بأحرفه وتراكيب اللهجة العامية، معلقة على أطراف الشوارع والطرق والمؤسسات بمختلف أشكالها وأنواعها:

**اللافتة -9-**

فكلمة تزويق المكتوبة في اللافتة رقم -9- كلمة أقرب إلى العامية، رغم أنَّها متداولة في اللغة، إلاَّ أنَّها ركيكة إذا ما قارناها بكلمة (تنميق مثلا)، وقد استعملت

لدلالتها العامية أكثر من دلالتها في الفصحى، والمتلقي الأجنبي عن ثقافتنا لا يمكنه فهمها بسهولة.

**اللافتة -10-**

وهنا استعملت كلمة (جاج) بدل دجاج، وهذا راجع لضعف الخبرة في مجال الإشهار، وكان من السهل زيادة حرف واحد فقط لتفادي هذا الخطأ البسيط، وذلك لتقريب المعنى وتفادي التشويه اللغوي.

فالواجب في تلك اللوحات أن تعبر عن هوية المجتمع العربي الذي ننتمي إليه، إذ ينبغي التدقيق في كل ما يعلق، مع مراع تلك الإعلانات عدة أمور يقف على رأسها كونها عربية خالصة، فهي بذلك ترسخ الهوية العربية.

**2- دراسة تحليلية لإعلانات الهاتف وومضات إشهارية:**

أصبحت الإعلانات والومضات الإشهارية تقتحم كل جوانب الحياة، أينما وجد الفرد: كالتلفزيون، الهواتف،الانترنت...، فالخطاب الإشهاري يعبر عن التغيرات التي يعيشها المجتمع، وذلك من خلال تكوين صورة ذهنية يتم تجسيدها عبر السلوكيات اليومية. من خلال هذه الوظائف نجد أن للإشهار التلفزيوني وإعلانات الهواتف النقالة دور مهم في التأثير على المتلقي، كون التلفزيون والهاتف عناصر مهمة في حياة الفرد في عصرنا الحالي، بحيث أن هذا التأثير يكون من خلال عدة عناصر من بينها اللغة، والملاحظ في الإشهار العربي في الوقت الحالي، استخدامه للهجات محلية، وكتابتها بالحروف العربية، أو المزج بين العربية ولغات أجنبية، بل وحتى الاستغناء عن العربية واستبدالها بلغة أجنبية، ولا ننسى الأخطاء اللغوية كالإملائية والنحوية وغيرها، وهنا

يمكن الحظر، خاصة على الفئة الناشئة، فإذا كانت هذه الفئة لم تتقن اللغة العربية، فكيف لها أن تميز بين العامية والعربية الفصحى؟

ومن هنا ارتأينا أن نقوم بدراسة تحليلية لبعض إعلانات الهاتف النقال في الجزائر كون الهاتف له أثر بالغ في المجتمع، إضافة إلى تحليل بعض الومضات الإشهارية الجزائرية، التي تبث في القنوات الجزائرية، وذلك لمعرفة استخدام اللغة العربية فيها:

| | |
|---|---|
| أول عرض مخصص للطلبة في الجزائر TAWFIK | في هذا النموذج جمع بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، رغم وجود بديل في اللغة العربية وهو (توفيق). |
| عروض موبيليس كيفها ماتلقاش | نلاحظ في هذا النموذج مزج بين العربية الفصيحة (عروض) ثم تلتها كلمة معربة _موبيليس) وهي اسم لإحدى شركات الاتصال بالهاتف النقال، بعد ذلك جاء تركيب بالعامية _كيفها ماتلقاش) فكان الأجدى قول (لن تجد مثلها). |
| فضاء موبيليس كافي café | استعمال كلمة فرنسية café ومعناها في العربية قهوة |
| عرض liberty لجيزي | استعمال كلمة فرنسية رغم وجود بديل في العربية وهو (حرية)، إضافة إلى لفظة (لجيزي) وهي كلمة تعني اسم لشركة الاتصال للهاتف النقال. |
| زيادة على ذلك يستفيدون من إمكانية اختيار رقم مشخص personalité، قولدن Golden، بلاتينيوم platinum، أو عشوائي Aléatoire | نلاحظ في هذا الإشهار المزج بين العربية، personalité والتي تعني شخصي Aléatoire والتي تعني عشوائي، إضافة إلى ذلك استعمال كلمة معربة مع كتابتها بحروف عربية (قولد) ومقابلتها في العربية ذهبي. |
| قوموا بتشغيل قوسطو Gosto للاتصال | في هذا النموذج نلاحظ كلمة لاتينية مع |

| | |
|---|---|
| بأقاربكم المفضلة. | جملة باللغة العربية الفصيحة وهي (Gosto) من أصل إسباني، والتي تعني التذوق، ولكنها تستعمل كعبارة للتعبير عن الراحة النفسية في المجتمع الجزائري. |
| لحقت 4Gموبيليس رابيد 3la توتسويت. | نلاحظ في النموذج مزيج ما بين العامية والفرنسية إضافة إلى كتابة كلمات أجنبية بحروف عربية، وكتابة كلمات عربية بحروف أجنبية: مثلا نجد كلمة (لحقت) وهي كلمة عامية بدل (وصلت) و4G التي تشير إلى المصطلح الانجليزي (4generation) أي الجيل الرابع من الاتصالات الرقمية، وكلمتي (رابيد وتوتسويت) وهما كلمتين فرنسيتين (tout suit- rapid) وتعني السرعة والخفة. |
| (Play) هي لي تخرج عليك | في النموذج غياب تام للغة العربية حيث أي=ستعملت لفظة أجنبية (Play) والتي تعني (لعب)، إضافة إلى كلمات بالدارجة مثل (هي لي) والتي تقابلها اللغة العربية (هي التي). |
| (سفينة) هي لي تلمنا | في هذا النموذج استغناء تام عن العربية واستبدالها بالعامية، فبدل قول (هي التي تجمعنا) استعمل في هذه الومضة الإشهارية العامية فقيل _هي لي تلمنا). |
| (Aigle) إلي يهمنا هو انتوما | من خلال هذه الومضة نلاحظ المزج بين كلمة أجنبية (Aigle) وهي كلمة إنجليزية وتعني النسر، وألفاظ بالعامية (إلى يهمنا هو نتوما) بدل (ما يهمنا هو أنتم). |

| | |
|---|---|
| حنا منكم ونتوما منا ومكانش الي يعرفكم خير منا خدمتكم راحتنا | في هذه الومضة الإشهارية نلاحظ استغناء تام عن العربية، واستبدالها بالعامية، فكان من الأجدى قول: (نحن منكم وأنتم منا، وليس هناك من يعرفكم أفضل منا، خدمتكم راحتنا) . |
| وانتوما كيفاش تعيشو سهرتكم؟ | من خلال هذا النموذج نلاحظ استعمال الدارجة بدل العربية الفصحى والصواب هم (وأنتم كيف تعيشون سهرتكم). |

**3-نتائج التحليل:**

بعد دراسة مجموعة من الإشهارات والإعلانات، التي كان الهدف من ورائها بيان التلوث اللغوي، واستخراج الأخطاء اللغوية، مع تقديم الاستعمال الصائب في اللغة يمكن أن نخلص إلى جملة من النتائج:

- شيوع الأخطاء في الإشهارات والإعلانات شمل جميع المستويات اللغوية.
- انعدام الكفاءة اللغوية لدى محرر الإشهارات والإعلانات.
- تكرار الخطأ من إشهار لآخر ومن إعلان لآخر حتى أصبح نمطا ثابتا.
- الاعتياد على الترجمة الالكترونية وعدم التدقيق عند استلام اللافتة الإعلانية وهذا ما يجعلها تفقد أهميتها نسبة لعدم وضوح الكلام أو الأخطاء التي تخل بالمعنى بشكل واضح ومؤثر للغاية.
- المكتوب يرسخ أكثر من المنطوق، لذا فمسؤولية الصحافة بشكل عام والمحرر لهذه الإشهارات والإعلانات تستوجب التمسك بفصاحة اللغة العربية، وتعزيز مكانتها عن طريق مختلف الوسائل الإعلامية.
- غلبة الأخطاء الإملائية والمطبعية على الإشهارات، خاصة همزتي القطع والوصل.
- عدم المراقبة قبل بث الإشهار أو طبعه، مما يؤدي إلى تداخل الكلمات وبالتالي حدوث الأخطاء.
-استخدام العامية أو الدارجة، بدافع الهبوط إلى القارئ والمستوى العام للمجتمع.

- غلبة الألفاظ الأعجمية، كتعريب الكلمات كما هي، رغم وجود بديل في اللغة العربية الفصحى.

ويمكن أن نذكر أهم الأسباب التي أدت إلى الوقوع في هذه الفوضى اللغوية:

- الضبط غير الدقيق لشكل الكلمات.
- ترجمة الإشهارات والإعلانات من مواقع أجنبية، دون التأكد من سلامة الترجمة والتعبير.
- التكوين غير الجيد للمحررين خاصة في الجانب اللغوي.
- انعدام الكفاءة اللغوية.
- انحصار ثقافة محرر الإشهارات والإعلانات بصفة خاصة والصحي بصفة عامة في مجاله.
- التأثر باللغة الأجنبية.

ولتجاوز هذه الفوضى اللغوية، يجدر بنا الالتزام بجملة من الإرشادات والنصائح وهي:

- مراجعة كل الإشهارات والإعلانات بهدف تحسين اللغة.
- استخدام العربية الفصحى، وتعزيز مكانتها، وذلك من خلال تمسك المحرر الإشهاري بوظيفته.
- الاهتمام بالتأهيل العلمي واللغوي للمحرر.
- استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في مجال التصحيح اللغوي.
- وجود مدقق لغوي متخصص يتحمل مسؤولية مراجعة اللافتات وواجهات المحلات.
- عدم تجديد رخص المحلات القديمة إلا بتصحيح تلك الأخطاء اللغوية التي تؤثر سلبا في تعليم العربية وخصوصا الفئة الناشئة.

وفي الأخير تبقى النتائج التي توصلنا إليها نسبية ومجرد اجتهاد منا لا أقل ولا أكثر.

# الخاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تمحورت حول اللغة العربية وفوضى الاستعمال اللغوي (دراسة تحليلية للغة الإشهار والإعلان)، يمكن أن نشير إلى جملة من النتائج أبرزها:

- تعد اللغة أداة تواصل وتعارف، ووسيلة للمعرفة والثقافة، فبها يستطيع الإنسان أن يعبر عن احتياجاته ومكنوناته.
- اللغة أسلوب للتفكير، ونمط تثقيف للشخصية، وكلما كانت هذه اللغة سليمة ودقيقة يكون الفكر سليم ودقيق.
- الإعلام أكبر عائق في تطور اللغة العربية ونموها، لما لها من تأثير بليغ في المتلقي بالجانب اللغوي أكثر من أي شيء، وهذا بحجة أن اللغة المستعملة في الأعلام من عامية وتوظيف لغات أجنبية أقرب فهما للجمهور.
- وبما أن الإشهار والإعلان من أبرز وسائل الإعلام التي تؤثر في نفس المتلقي قمنا بدراسة تحليلية لمجموعة من الإشهارات والإعلانات وكانت النتائج كالآتي:
- يشكل الإشهار من خلال اللافتات والإعلانات ملمحا هاما من الملامح الحضارية للمجتمع العربي.
- التشويه اللغوي أو التلوث اللغوي مس اللغة العربية، وذلك بتغيبها من بعض الإشهارات أو بالتداخل السلبي بين العربية الأجنبية، ككتابة الكلمات الفرنسية بالعربية، أو العكس، وهذا إلى جانب توظيف العامية وشيوع الأخطاء الإملائية في تحرير هذه الإشهارات، وهذا ما يقلل من قيمة العربية الفصحى أمام لغات العالم.
- لغة الإعلان هي مزيج لغوي يعكس الواقع اللغوي في المجتمع العربي، فلا تكاد تخلو أغلب الإعلانات من العامية إلى جانب ظواهر لسانية أخرى كالازدواجية والثنائية والتعاقب اللغوي.
- معظم الإعلانات الإشهارية مزدوجة اللغة، وإن لم نجد ازدواجية لغوية وجد تعريب.
- استعمال العامية واللغات الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية هدفه استمالة الجمهور وإقناعه، علما أنه بإمكان الفصحى أن تكون لغة إشهارية وإعلانات بامتياز.

# قائمـــــــة
# المصادر والمراجع

**1- القرآن الكريم: رواية حفص عن عاصم.**

**2- <u>المصادر والمراجع</u>:**

01- الازدواج اللغوي في اللغة العربية، عبد الرحمن القاعود، الرياض، ط1، 1417.

02- إشكالية توظيف اللغة العربية في لافتات المحلات التجارية وإعلاناتها، رضا عامر، المركز الجامعي، ميلة، 15 تشرين الثاني 2015.

03- الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، نور الدين بليبل، ط1، رجب 1422، سبتمبر- أكتوبر، 2001.

04- الإعلان، منى الحديدي، الدار المصرية الصناعية، ط1، رمضان، 1419.

05- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، ج3، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية.

06- العربية بين السليقة والتقعيد، دراسة لسانية، رياض عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

07- اللغة الإعلامية -مفاهيم، الأسس، التطبيقات-، سامي الشرف، أيمن منصور ندى، مداخلات تكنولوجيا التعليم، مصطفى عبد السميع، منى محمد الجزار.

08- اللغة العربية أصل اللغات كلها، عبد الرحمن البوريني، دار الحسن للنشر والتوزيع، ط1، 1998.

09- اللغة العربية في الإعلام بين الواقع والمأمول، محمد أولوفة، وعطيطو.

10- اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، محسن علي عطية، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2009.

11- اللغة العربية والإعلام (أزمة العربية ووسائل الإعلام)، حسين العابد.

12- اللغة العربية والإعلام في واقع متغير، آفاق الاستثمار وتحديات البقاء، ميرهان محسن محمد السيد طنطاوي، بحث مقدم لمؤتمر اللغة العربية الدولي الثالث، كلية المعلومات والإعلام والعلوم الإنسانية، جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، الإمارات، 2014.

13- اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات، الترجمة وآثارها، حنان قرقوتي، ط2.

14- اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، كارم السيد غنيم، القاهرة، 1990.

15- اللغة العربية وقدرتها على مواكبة العصر، محمد الفيومي، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، دولة الإمارات المتحدة، دبي.

16- اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، وليد الحاج، دار البداية ناشرون وموزعون، ط1، عمان.
17- اللغة العربية، أحمد مذكور، المجلد 9، القاهرة، 1953.
18- اللغة واللغويات، جون لوينز، ترجمة وتحقيق محمد العناني، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1.
19- المستويات اللغوية في الإعلانات المدبلجة في الفضائيات العربية وأثرها في معاجلة الكفاية التواصلية عند أبناء العربية، هيثم الثوابية.
20- المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عمار الساسي، عمان، جدار للكتاب العالمي، ط1، 2009.
21- تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، عابد محمد بوهاري، ط2.
22- علم اللغة (مدخل تاريخي، مقارنة في ضوء التراث واللغات)، محمود فهمي حجازي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1.
23- فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2.
24- في الأمن اللغوي، صالح بلعيد، ط2، 2012، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
25- كتابة اللغة العربية في الخطاب الإشهاري، لمياء مرتاض، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر.
26- لسان العرب، ابن منظور، المجلد الرابع، دار صادر، لبنان، ط1، 1990.
27- مدخل إلى علم اللغة، إبراهيم خليل، ط2، دار المسيرة للطباعة والنشر، القاهرة، 2014.
28- واقع اللغة العربية في الجزائر، نصيرة زيتوني، مجلة النجاح للأبحاث، العلوم الإنسانية، المجلد 27 (10)، 2013.
29- واقع لغة الإعلام المعاصر، مصطفى محمد الحسناوي، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011، ط1.

**4- <u>المجلات والملتقيات</u>:**

01- اللغة العربية في الخطاب الإشهاري، ليلى يمينة موساوي، اللسانيات، المجلد: 24، العدد: 02.

02- اللغة العربية ومكانتها العلمية في فهم القرآن الكريم وتفسيره، طاهر محمود يعقوب، مجلة القسم العربية، جامعة بن جاب، العدد: 23، 2016.

03- اللغة العربية، صالح بلعيد، مجلة فصيلة محكمة تعنى بالقضايا الثقافية العلمية للغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، العدد: 45، 2019.

04- لغة الإشهار، وظائفها، أنماطها وخصائصها، كلثوم مدقن، مجلة الأثر، جمعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر)، العدد: 29، ديسمبر 2017.

05- واقع استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية، سلمى حميدان، سلطان بلغيث، العدد: 36، ديسمبر 2013، كلية أصول الدين، قسم الدعوة والإعلام، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

**4- <u>الرسائل والمذكرات:</u>**

01- أنماط الخطابات الإشهارية في الصحافة المكتوبة، حليم نور الدين، مذكرة لنيل شهدة الماجيستر في اللغة العربية والأدب العربي، فرع نظرية الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2017.

# فهرس
# الموضوعات

# فهرس المحتويات


| المحتويات | الصفحة |
|---|---|
| **مقدمة عامة** | **4-2** |
| **مدخل: نشأة اللغة** | **11-6** |
| **- توطئة** | **6** |
| 1- الاتجاه التوقيفي | **8** |
| 2- اتجاه المواضعة والإصلاح | **9** |
| 3- الاتجاه التوفيقي | **10** |
| **الفصل الأول: اللغة العربية والوسائل الإعلامية** | **31-13** |
| **المبحث الأول**: اللغة العربية (أهميتها وخصائصها) | **13** |
| **المبحث الثاني**: اللّغة العربية والإعلام | **18** |
| **المبحث الثالث**: مظاهر الصراع اللّغوي في وسائل الإعلام ومستويات لغة الإعلام. | **24** |
| **1- مظاهر الصراع اللغوي في وسائل الإعلام:** | **28** |
| 1- الازدواجية اللغويّة | **28** |
| 2- الثنائية اللغوية | **28** |
| **2- مستويات لغة الإعلام:** | **29** |
| 1- مستوى الفصحى العربية السليمة | **29** |
| 2- مستوى الفصحى الناقصة | **29** |
| 3- مستوى العامية العامة | **30** |
| 4- مستوى العامية المحلية | **30** |
| 5- مستوى الفصحى المشوهة بالأجنبية | **30** |
| 6- مستوى العامية المشوهة بالأجنبية | **30** |
| **الفصل الثاني: دراسة تحليلية للغة الإشهار والإعلان** | **51-33** |
| **المبحث الأوّل:** الإشهار (مفهومه، خصائصه، أنواعه، وظائفه) | **33** |

| | |
|---|---|
| أ. ماهية الإشهار | 33 |
| 1- لغة | 33 |
| 2- اصطلاحا | 33 |
| ب.خصائص الإشهار | 34 |
| أولا:النسق اللساني | 35 |
| 1.لغة الإشهار | 35 |
| 2.الصيغ | 35 |
| 3- العناوين | 36 |
| ثانيا:النسق الأيقوني | 36 |
| 1.الصورة والرسم | 36 |
| 2. الألوان | 37 |
| 3.الصوت والموسيقى | 37 |
| 3.أنواع الإشهار | 38 |
| 4. وظائف الإشهار(الإعلان) | 38 |
| **المبحث الثّاني**: لغة الإشهار والإعلان | 40 |
| **المبحث الثّالث**: دراسة نماذج من الإشهار والإعلان | 42 |
| 1- دراسة تحليليّة للافتات إشهاريّة | 42 |
| 2- دراسة تحليلية لإعلانات الهاتف وومضات إشهارية | 47 |
| 3- نتائج التحليل | 50 |
| **الخاتمة** | 53 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 57-55 |
| **فهرس المحتويات** | |